

في ظل كورونا.. القطاع الصحي الفلسطيني ينهار بسبب سياسات الحكومة



صراع الطاقة الشمسية الفلسطينية وإسرائيل.. سبل النجاة من كارثة الـ 2030

05

واقع القائمة المشتركة بين حركتي فتح وحماس في الانتخابات الفلسطينية المقبلة

08

رأي الحدث

بعيداً عن إرادة العرب حكاماً وشعباً

رولا سرحان

تسيرُ إعلانات التطبيع العربية - الإسرائيلية المتتالية يميناً وشمالاً، كقطار سريع، هكذا وصفها نتنياهو بتفاخر وابتصار، فالعرب الذين نُخفوا وراء قول "لا، لا، لا" ثلاثية التوكيد، ضموا مقطورة خامسة إلى قطار التطبيع العربي الرسمي مع إسرائيل، والذي لم يتوقف أصلاً بل كان قائماً منذ إنشاء الدول القطرية العربية قبل مئة عام وفق اتفاقيات سايكس بيكو وسان ريمو وغيرهما، وبالتوازي مع (الـ "لا"ات) القليلة، والكثير من (الـ "نعم" مات) من تحت الطاولة والمدفونة في خطابات بلاغية لا تسمُنُ الفلسطيني ولا تغنيه من جوع، لم يتوقف نضالنا كفلسطينيين ولن يتوقف من أجل نيل حقوقنا المشروعة رغم الكبوات الكثيرة في مسيرة هذا النضال والخذلان العربي في كثير من مراحل.

ولا شك أننا نعلم أن الكارثة لن تقف عند حد التطبيع العربي الرسمي مع إسرائيل والذي مثله المغدور محمد أنور السادات عام 1979، وتتبعه اليوم الإمارات والبحرين والسودان، وإنما في تخلي حكام العرب عن أمنهم القومي وتوكيل إسرائيل به، وهي التي لم تتخل عن مشروعها الاستراتيجي في أي لحظة من تاريخ مشروعها الاستعماري منذ أكثر من مئة عام سواء قامت مصر أو الأردن أو (م.ت.ف) أو الإمارات أو البحرين أو السودان بالتطبيع معها والاعتراف بها في حدود أمانة وحققها في العيش في سلام أو رفضوا وجودها الدخيل على المنطقة، فأسرائيل تتمدد اليوم في ظل التطبيع الإماراتي والبحريني على شواطئ الخليج العربي تحت غطاء القواعد العسكرية الأمريكية والاتفاقيات الأمنية التي تعدها بعض دول الخليج ظناً من هذه الدول أن إسرائيل ستوفر لها الأمن المفقود مع جارتها التاريخية إيران، الأصيلة في المنطقة، على حسابها، أي إسرائيل الدخيلة على المنطقة.

وهنا تتجلى رعونة حكام الخليج وجهلهم في إدراك مصالحهم الاستراتيجية، كما يتبدى جهل حكام مصر والسودان عندما يفضون الطرف عن تمدد الكيان الصهيوني في أفريقيا وحوض النيل بالتحديد وينظرون إلى عمليات التطبيع العربي الرسمي مع الكيان الصهيوني كعمل من أعمال سيادة الدول.

إن الكارثة الكبرى على العرب لم تأت بعد، وما نخشاه نحن كفلسطينيين هو انهيار الدول العربية واحدة تلو الأخرى وتحويلها إلى قواعد عسكرية إسرائيلية تجري على أرضها حروب الغير وتتدمر إمكانات نهوض هذه الأمة لعقود قادمة طالما يحكم العرب حكام وأنظمة لا تحترم تاريخ هذه الأمة ولا أرضها ولا شعوبها ولا مالها ولا أمنها، فنحن اليوم لا نرى إلا دولا ضائعة لاحول لها ولا قوة تتنافس على أرضها ومياهها وثرواتها وتاريخها دول جارة وبعيدة وستقرر مصير المنطقة بأكملها بعيداً عن إرادة العرب حكاماً وشعباً.

في ظل كورونا.. القطاع الصحي الفلسطيني ينهار بسبب سياسات الحكومة

المستشفيات الخاصة قد تنهار في أي لحظة

شركات توريد المستلزمات الطبية في الطريق للإنهيار

شركات الأدوية غير قادرة على الاستمرار

يساهم في الاستثمار في القطاع الصحي، يضيف رئيس اتحاد المستشفيات الخاصة.

وقال نجيب إن الاتفاقيات الخاصة بشراء الخدمة "محففة"، وعلاوة على ذلك تمارس الحكومة الخصم القسري على أسعار الخدمة الطبية من المبالغ الكلية التي تترتب عليها، وهذا خلق مشكلة كبيرة في العمل مع وزارة الصحة في موضوع التحويلات، ولن تستطيع المستشفيات الاستمرار في استقبال التحويلات الطبية لأنها ستنهار.

وأشار نجيب إلى أن أحد الأمثلة على ذلك، هو اتخاذ بعض المستشفيات قرارا بالاستثمار في أسرة العناية المكثفة خاصة في ظل جائحة كورونا والحاجة الماسة لهذا النوع من المعدات الطبية، لكن من ناحية عملية يخسر سرير العناية المكثفة ثلاثة آلاف شيقل في اليوم الواحد عند احتساب التكلفة من سعر الخدمة، وبالتالي أوقفت المستشفيات هذا النوع من الاستثمار وهو ما يؤثر حتما على الخدمات الطبية المقدمة.

وفي مسألة توطین الخدمة الطبية، أوضح نجيب أن السلطة كانت تدفع للإسرائيليين من أموال المقاصة ما مقداره 35 مليون شيقل شهريا بدل التحويلات الطبية إلى المستشفيات الإسرائيلية، ومن هنا جاءت الفكرة للاستثمار في القطاع الصحي من قبل المستشفيات الخاصة، بحيث تصبح الأخيرة قادرة على تقديم الخدمات الطبية التي تقدمها المستشفيات الإسرائيلية مقابل تحويل مبلغ الـ 35 مليون شيقل إلى المستشفيات الفلسطينية بالإضافة إلى جدولتي الديون السابقة. وأشار نجيب إلى أن "توطين الخدمة ينتج عنه بكل تأكيد زيادة في التحويلات، وهذا يحتاج إلى استثمار في القطاع الصحي، سواء استثمار في الأسرة أو المعدات الطبية والكادر الطبي وكذلك الأدوية، وهذا يضاعف من التكاليف، وهو ما لم نحصل عليه من الحكومة الفلسطينية، ونتج عنه تراجع كبير في قدرة المستشفيات على الإيفاء بالتزاماتها، وأصبحت على وشك الانهيار".

تواجه المستشفيات الخاصة في فلسطين خطر الانهيار في المستقبل القريب، بسبب المديونية العالية المستحقة على وزارة الصحة، والتي وصلت حتى نهاية شهر أيلول/سبتمبر الماضي إلى 1.2 مليار شيقل، وهو ما أثر على عمل هذه المستشفيات والخدمات الطبية المقدمة من قبلها، وعلى قدرتها في الاستثمار في القطاع الصحي وأيضا التزاماتها تجاه موظفيها وشركات الأدوية، بحسب ما أكد لصحيفة الحدث، رئيس اتحاد المستشفيات الخاصة، نظام نجيب.

الحدث - محمد بدر

وكشف أن "المستشفيات لجأت للاقتراض من البنوك من أجل دفع الرواتب وشراء الأدوية، وقد وصلت للحد الذي لا يمكنها من الاستدانة أكثر، كما وتجني البنوك أيضا 8% من السندات التي تقدمها الحكومة للمستشفيات بدل الخدمات الطبية وهو ما يفاقم خسارة المستشفيات في هذا الإطار، فمثلا دفعت إحدى المستشفيات 240 ألف شيقل من أجل صرف السندات، وحاليا البنوك ترفض استقبال السندات لأنها بلا رصيد".

وتابع نجيب قائلاً: كان هناك 105 مليون شيقل يجب أن توزع من قبل الحكومة على المستشفيات، وبدل أن توزع دفعة واحدة، قاموا بتوزيعها على خمسة شهور، وفي شهر تشرين أول/أكتوبر الجاري تم تحويل آخر دفعة، وأيضا عانينا من التأخير في الدفع، وهذا بدوره فاقم حجم الديون على الحكومة لأن التحويلات الطبية زادت في الأشهر الأخيرة.

مشكلة أخرى طرحها نجيب في سياق أزمة المستشفيات الخاصة مع الحكومة وهي أسعار الخدمات الطبية، التي يمكن وصفها بـ"المحففة" وفق تعبيره. وكان الأجدر بالحكومة أن تدفع للمستشفيات الفلسطينية ما كانت تدفعه للمستشفيات الإسرائيلية مقابل الخدمات الطبية، لأن هذا من شأنه أن

ويقول نجيب إن أزمة الديون ليست وليدة أزمة أو جائحة كورونا، إذ أن بعض المستشفيات لم تحصل على الديون المستحقة لها على وزارة الصحة منذ عام 2008، لكن الأمر تضاعف خلال الجائحة، في ضوء عدم استلام السلطة الفلسطينية لعائدات الضرائب من الاحتلال الإسرائيلي.

وكشف رئيس اتحاد المستشفيات الخاصة أن هناك مستشفيات لم تدفع رواتب موظفيها منذ ستة شهور، وأن بعضها لم يتمكن من دفع رواتب الأطباء الذين يتم طلبهم للقيام بعمليات خاصة، وهي عاجزة كذلك عن تسديد ديونها لشركات الأدوية والمستلزمات الطبية.

وأضاف نجيب: نحن لا نجبر شركات الأدوية كذلك على أن تزودنا بالأدوية في ظل عدم قدرتنا على سداد الديون المترتبة علينا، كما ولن نستطيع اتحاد الموردين أن يزود المستشفيات بالمستلزمات الطبية في ظل عدم قدرتها على تسديد الديون المترتبة، حيث إن اتحاد الموردين نفسه يعاني بالأساس من ضائقة مالية بسبب ديونه المترتبة على الحكومة.

عربي
جونير
arabi junior

مع برنامج "عربي جونير" أعلام اليوم.. مستقبل بكرة

مجموعة من المزايا البنكية وغير البنكية مع
"عربي جونير" - برنامج التوفير الخاص بالأطفال
واليافعين حتى عمر 17 سنة.

البنك العربي
ARAB BANK

النجاح مسيرة

الشبكات الأخرى والخارج
+97022953333

بالتل وجوال Ooredoo
1800333333

f t y in @ | arabbank.ps

لمزيد من التفاصيل
يرجى مسح الـ QR code أعلاه

تطبق الشروط والأحكام.

منها الشركات بسبب تأخر السلطة في تسديد المستحقات لأكثر من سنتين، مما تسبب في ارتفاع مديونية الشركات للبنوك، وحد من توفر السيولة وتجاوز سقف التسهيلات، الأمر الذي رفع من عمولات وفوائد البنوك التي طالت الأرباح وجزءاً من رأس المال، وهذا أثر بدوره على قدرة الشركات بالوفاء بالتزاماتها المالية تجاه الشركات العالمية وتجاه الزبائن ومستحقات العاملين لديها.

وحذر هباش من أن ارتفاع المديونية وضغط الشركات العالمية بالتسديد قد يؤدي إلى انهيار شركات التوريد أو تآكل قدراتها وإمكاناتها تدريجياً ثم إفلاسها وخسارتها للوكالات التي تمثلها منذ سنوات طويلة، وبالتالي إلحاق السوق الدوائي الفلسطيني بالسوق والوكيل الإسرائيلي وزيادة التبعية له.

وأوضح هباش أنه "تم طرح العديد من الحلول من خلال اجتماعات مباشرة مع المسؤولين ومن خلال رسائل وكتب رسمية وما زلنا ننتظر الردود عليها، مع أنها نالت الرضا والقبول شفوياً في الاجتماعات، ومن المتوقع أن تحجم بعض الشركات عن التعامل مع المشتريات الحكومية وأن تضغط للحصول على مديونياتها وبذلك يقل عدد المشاركين في تزويد الحكومة بالمستلزمات، وهذا يسبب ارتفاع الأسعار بشكل غير مضبوط وارتفاع التكلفة على الحكومة".

وحاولت صحيفة الحدث الحصول على تصريح من رئيس اتحاد الصناعات الدوائية، عوض أبو عليا، حول أزمة المديونية على الحكومة، وذلك من خلال الإيميل والاتصال والرسائل، لكن دون استجابة من طرفه. كما وحاولت الصحيفة التواصل مع دائرة العلاقات العامة في وزارة الصحة، من خلال الرسائل والاتصال، لتنسيق مقابلات مع الجهات المختصة في الوزارة، للرد على المعلومات الواردة في التقرير، لكن دون رد.

ويقول مدير عام مستشفى نابلس التخصصي، كمال الوزني، إن ديون المستشفى على وزارة الصحة بلغت 47 مليون شيقل تقريباً، منها 30 مليون شيقل دين مدقق ومستحق. بالإضافة إلى 9 مليون شيقل ديون على الخدمات الطبية العسكرية، و3.5 مليون على شركات التأمين، وهو ما مجموعه 60 مليون شيقل. وأضاف الوزني أن "المستشفيات الخاصة غير قادرة على شراء أدوية ومستلزمات طبية بسبب الديون المتراكمة عليها، فمثلاً: على المستشفى التخصصي ديون لشركات الأدوية حوالي 24.5 مليون شيقل، الأطباء 13 مليون شيقل، وشيكات مؤجلة 1.5 مليون شيقل، وهو ما مجموعه حوالي 47 مليون شيقل، وهو ما جعل وضع مستشفى نابلس التخصصي مهدداً بالانهيار".

وأكد مهند هباش، المدير التنفيذي لاتحاد موردي الأدوية والتجهيزات الطبية، أن مديونية شركات التوريد على السلطة بلغت 530 مليون شيقل، وأن أسباب الأزمة الحالية مصدرها عدم وجود رؤية لإيرادات السلطة، وهو ما يترتب عليه عدم التخطيط لإدارة الأزمات بتوفير أو رصد المبالغ التي سيتم دفعها للشركات خلال السنة (خطة مالية بمعدل الدفعة الإجمالية لآخر خمس سنوات توزع على أشهر السنة) بالإضافة إلى إكمال ما تبقى من البنوك العاملة، بالإضافة إلى عدم إعطاء الأولوية في الموازنة والدفعات للأدوية.

وأضاف هباش: "أدت جائحة الكورونا إلى زيادة الإنفاق الحكومي على الصحة، فهي مرض جديد يضاف إلى الأمراض السابقة التي تم اعتبارها في النفقات، إضافة إلى تعطيل الحياة الاقتصادية وتقليص الإنتاج في العمل بسبب الحجر والإغلاق للمؤسسات الحكومية والخاصة".

وقال إن الأزمة الوبائية ضاعفت من الأزمة المالية التي تعاني

ويعتقد نجيب أن هناك من يحاول إفشال عملية توطين الخدمة الطبية رغم أنها ضرورة استراتيجية وطنية كان الفلسطيني يحلم بها.

وأكد نجيب أنه توجه في 13 أيلول/ سبتمبر الماضي بكتاب لرئيس الوزراء محمد اشتية تضمن عدة نقاط من بينها: علاج المستشفيات الخاصة لمصابي كورونا، إذ أن البند الثاني من المادة 13 في قانون الصحة العامة يؤكد على أن الحكومة تتكفل بعلاج مرضى الأوبئة على حسابها في كافة المستشفيات، وهذا ما لا يحدث مع المستشفيات الخاصة، حيث إنها مجبرة على علاج مصابي كورونا دون مقابل وبدون تغطية من الحكومة تحت شعار أن هذا "واجب وطني"، وهو الأمر الذي اعتبره نجيب نوعاً من الابتزاز، مشيراً إلى أن الكتاب تضمن أيضاً اعتراضاً على الأسعار المجحفة للخدمة الطبية، وأيضا التلكؤ في تدقيق الفواتير.

وأوضح أنه راسل وزير المالية ودائرة التحويلات الطبية ورئاسة الوزراء خلال الشهر الثلاثة الماضية، ولم يكن هناك أي رد من طرفهم، ولهذا "نحن مقبلون على خطوات صعبة، فقد نفذ صبرنا". وشدد على أن المستشفيات الخاصة لم تحظى بأي نوع من أنواع الدعم خلال جائحة كورونا.

وكشف رئيس اتحاد المستشفيات الخاصة، نجيب، أن المستشفيات تضغط باتجاه وقف التحويلات الطبية بشكل كامل كإجراء احتجاجي على الأزمة التي وصلت إليها بسبب تعاطي الحكومة المالي معها، لأنها لم تعد قادرة على الاستمرار في تقديم الخدمة الطبية للمرضى بسبب نقص الأدوية والمستلزمات، والانهيار أصبح وشيكاً خلال شهر أو شهر ونصف كأقصى حد. موضحاً أن هناك اجتماعاً لاتحاد المستشفيات لمناقشة إمكانية عدم استقبال التحويلات الطبية والاستنكاف عن توطين الخدمة.



اتحاد المستشفيات والمراكز الطبية الفلسطينية
Palestinian Hospitals & Medical Centres Union
Private & NGO
الأهلية والخاصة

التاريخ: 13/9/20

دولة الدكتور محمد شتيه / المحترم

رئيس الوزراء

دولة فلسطين

تحية الوطن وبعد

الموضوع: اجتماع لبحث الوضع المتعثر للمستشفيات الأهلية والخاصة

أنتقدم الى دولتكم بأسمى آيات التحية والتقدير لجهودكم الجبارة لتخطي أخطر المراحل في تاريخ قضيتنا وخاصة في ظل الجوائح الصحية والسياسية واضعين أنفسنا دوماً تحت تصرف قيادتكم الحكيمه. وعطفاً على الموضوع أعلاه فأرجو أن نتيج لنا في مجلس إدارة اتحاد المستشفيات لقاءكم لبحث المواضيع التالية:

أولاً: المشكلات المتعلقة بالتعامل مع وزارة الصحة

- علاج المرضى المصابين بكوفيد 19 الكورونا ومسؤولية وزارة الصحة حسب قانون الصحة العامة الفلسطيني المادة 13

- الأسعار والأسعار المجحفة والخسومات المبررة على فواتير الخدمات الطبية

- التلكؤ بتدقيق الفواتير

ثانياً: المشكلات المتعلقة بالتعامل مع وزارة المالية

- التأخر والتباطؤ في صرف المستحقات المالية الشهرية

- الديون المستحقة وجدولتها

مؤكدين لدولتكم بأن نبقي الحصن المنيع في تطبيق شعار توطين الخدمات.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

رئيس الإتحاد

د. نظام نجيب



+970 9 2353007 - +970 9 2353008

اتحاد المستشفيات الأهلية والخاصة الفلسطينية phmunion@gmail.com



صراع الطاقة الشمسية الفلسطينية وإسرائيل.. سبل النجاة من كارثة الـ 2030

تحذير: الكارثة الإنسانية والاقتصادية أو الطاقة

الطاقة الشمسية مشروع استراتيجي تحاول إسرائيل قتله

زيادة الاعتماد على الشمس يساوي زيادة الابتعاد عن إسرائيل

إرادة سياسية فلسطينية تفك المعضلة وتحل اللغز

في التصاريح والموافقات لربط هذه المحطات والتوصل إلى اتفاقية لتشغيلها، كما ويحاولون فرض شروط على عمل المحطات.

وبحسب ملحم، "هناك ضرورة لبناء نظام كهربائي متكامل من خلال ربط مراكز الأحمال والمدن الفلسطينية ببعضها البعض بشبكة نقل فلسطينية على الجهد العالي، وبناء هذه الشبكات يحتاج للمرور من المناطق المصنفة (ج) بحسب اتفاق أوسلو، وهذا ما قد يواجه بمعيقات إسرائيلية، وقد حاولنا في السابق الدخول لهذه المناطق وكان الاحتلال يقوم باعتقال المهندسين ومصادرة المعدات، ولكن بالنهاية تمكنا من إتمام العمل".

وتابع ملحم قائلاً: "شبكات النقل بحاجة لمعدات ثقيلة ولا يمكن إخفاؤها، وما دامت هناك سيطرة إسرائيلية في مناطق (ج) قد يكون من الصعب إتمام مثل هذا المشروع، وفي عام 2017 تقدمنا بطلب بناء خط ناقل بين محطة الجلمة ومحطة صرة في نابلس لنقل الكهرباء من الجلمة إلى نابلس ولم نتلقى حتى الآن أي رد".

ويعتقد رئيس سلطة الطاقة، ملحم، أنه في صالح الإسرائيليين أن يبقى هناك اعتماد عليهم كمصدر وحيد للطاقة، لأسباب اقتصادية وسياسية وخدمائية، وهم معنيون بالتحكم في الفلسطيني في مجال الطاقة، كما أن هذا يشكل دخلاً مهماً لشركة كهرباء إسرائيل خاصة وأن الفلسطينيين يستهلكون 6% من الكهرباء المنتجة في إسرائيل، كما يتم استخدام الكهرباء للضغط على الفلسطينيين سياسياً كما الحال في قطاع غزة، فقد أوقفوا أكثر من مرة توريد الوقود لمحطة التوليد وقصفوها في 2006 و 2014 بطريقة متعددة أحدثت أضراراً كبيرة فيها، إذ تم استهداف مستودعات الوقود بداية، ومن ثم قصفوها بصاروخ حارق أدى لاحتراقها.

وعلى طريق الانفكاك وتقليل الاعتماد على المصدر الإسرائيلي في الطاقة، قال ملحم: "نقوم بترخيص كل مشاريع الطاقة الشمسية التي تصل لنا، ونشجع استخدام هذا النوع من الطاقة بما يتناسب والمعطيات الفنية. هناك تعليمات من الحكومة وسلطة الطاقة بتنظيم استخدام الطاقة الشمسية بما يسمح بتسهيل مهام المطورين والمستثمرين، وقد

في عام 2017 حذر البنك الدولي في تقرير له عن الاقتصاد الفلسطيني وتأثير الطاقة فيه كعامل مهم في النمو الاقتصادي؛ من حدوث كارثة إنسانية واقتصادية مع حلول عام 2030 إذا لم تتوفر الاحتياجات الأساسية من الكهرباء للفلسطينيين في ظل زيادة سنوية في عدد السكان بنسبة 3.5%. وشدد التقرير على ضرورة تشجيع استثمارات القطاع الخاص لتلبية احتياجات الطاقة المستقبلية والاستثمار في مجال الطاقة الشمسية، وأن الاستثمار المطلوب لن يتحقق ما لم تخلق السلطة الفلسطينية وإسرائيل بيئة مواتية مناسبة لذلك.

الحدث - محمد بدر

عنه الآن بشكل كبير".

وتابع ملحم: "في السابق كنا نعتمد على إسرائيل بنسبة 100% في مجال الطاقة، وهذا انخفض في السنوات الأخيرة إلى 87%، وخلال العامين الماضيين تضاعفت مساهمة الطاقة الشمسية بالكهرباء من 5 ميجاوات إلى 90 ميجاوات، وهذا أمر غاية في الأهمية، والآن تشكل الطاقة الشمسية حوالي 3% من احتياجات فلسطين للطاقة، والهدف الاستراتيجي هو الوصول إلى الاعتماد على الطاقة الشمسية بنسبة 20% حتى عام 2025".

وبيّن ملحم أن الانفكاك عن الإسرائيليين في مجال الطاقة يتطلب بناء محطات طاقة شمسية لتوليد الطاقة الكهربائية، وأيضاً محطات تعمل بالغاز الطبيعي أو الوقود الصناعي. وشدد على أنه "يجب أن تتوفر بنية تحتية كهربائية من شبكات نقل وتوزيع قادرة على استيعاب المصادر المتعددة للطاقة، وقد تم بناء 4 محطات تحويل في الخليل والجلمة وصرة وقلنديا، وهذه المحطات تساهم في استيعاب قدرات أكبر من مصادر طاقة فلسطينية".

وأشار رئيس سلطة الطاقة إلى أن الإسرائيليين يحاولون إعاقة مشاريع الانفكاك في مجال الطاقة، فمثلاً: بعض محطات التحويل جاهزة للعمل منذ عام 2016 لكن تشغيلها تم في 2020 بسبب التأخير الإسرائيلي والمعيقات المتمثلة

بعد ثلاث سنوات من هذا التقرير الذي حذر من وقوع الكارثة؛ فتحت "صحيفة الحدث" ملف الطاقة مع الجهات المسؤولة عن الاستثمار في مجال الطاقة، خاصة وأن الموضوع لم يعد مرتبطاً في النمو الاقتصادي فقط، وإنما بالابتزاز السياسي الممارس ضد الفلسطينيين من مدخل التحكم بالطاقة، كما هو الحال في قطاع غزة وأيضاً في الضفة الغربية.

يقول رئيس سلطة الطاقة، ظافر ملحم، في مقابلة مع "صحيفة الحدث"، إن الاستراتيجية الفلسطينية في مجال الطاقة تتلخص في الوصول إلى الأمن الطاقوي، والذي يعني أن تتوفر الطاقة الكهربائية للمواطنين والمصانع والمنشآت التجارية بشكل مستمر ودون انقطاع أو تذبذب على مدار العام، وهذا يتطلب مصدراً موثوقاً للتيار الكهربائي.

وأضاف ملحم أن "الخطة الاستراتيجية في قطاع الطاقة تبنت الاعتماد المتنوع على مصادر الطاقة، وتخفيف الاعتماد على مصدر واحد، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تقليل الاعتماد على المصدر الإسرائيلي، ومن أجل تحقيق هذا الهدف، كانت الرؤية بأن سلطة الطاقة في فلسطين يجب أن تضمن أكثر من مصدر، بالإضافة للمصدر الإسرائيلي الذي لا يمكن الاستغناء



زياد جويلس



زافر ملحم

محطات في معظم مدن الضفة الغربية، ويدور الحديث عن محطات جديدة، وهناك حراك جدي لإنتاج الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية.

وحول دور شركة النقل في سياق الانفكاك، قال إن شركة النقل هي شركة حكومية تم إنشاؤها وتأسيسها لتكون الناقل الوطني الفلسطيني الوحيد في جميع الأراضي الفلسطينية، والهدف من تأسيسها أن تكون المشتري الوحيد للطاقة من كل مصادرها، سواء من الإسرائيليين أو الأردنيين أو المصريين أو الطاقة الشمسية، وهي تنقل الطاقة إلى جميع نقاط التوزيع لجميع شركات التوزيع، وتتحكم في عملية نقل الكهرباء وتوحيد التعرفة بين جميع المناطق.

واعتبر جويلس أن "من المهم التركيز على الطاقة الشمسية، وبحسب اطلاعي، فإن رئيس الوزراء محمد اشتية يؤكد في كافة الاجتماعات ذات العلاقة بقطاع الطاقة، سواء مع شركة النقل أو شركات التوزيع أو المطورين وحتى في الاجتماعات الحكومية، على أن الطاقة الشمسية طاقة واعدة على المستوى الفلسطيني في ضوء المعطيات المتعلقة بطبيعة مناخ فلسطين، وينظر لها على أنها مكمل استراتيجي في مجال الطاقة بسبب عدم تمكن الفلسطينيين من توليد الطاقة".

ويشدد مساعد المدير العام للشؤون الفنية في شركة كهرباء القدس، منصور نصار، على أن الانفكاك عن إسرائيل في مجال الطاقة، مشروع طويل الأمد، وهو ممكن في حال تم بناء محطات توليد طاقة كهربائية في شمال وجنوب ووسط الضفة الغربية.

وأوضح نصار أنه "إذا تم بناء محطات توليد وربطها بخطوط نقل، يمكن الانفكاك عن إسرائيل خلال 10 أو 15 سنة، ولأنه لا يوجد ربط مع الدول العربية القريبة في مجال الطاقة الكهربائية، تبقى الطاقة الشمسية هي الخيار والبدل الوحيد، لأن الربط مع الدول العربية بحاجة إلى موافقة إسرائيلية".

وأكد مساعد المدير العام للشؤون الفنية في شركة كهرباء القدس، في مقابلة مع "صحيفة الحدث"، أن الطاقة الشمسية هي الخيار الوحيد المتاح، الذي يساهم في الانفكاك الطاقوي عن إسرائيل، لكن توسيع الاعتماد على الطاقة الشمسية يحتاج إلى جهد كبير.

في المقابل، يؤكد رئيس اتحاد صناعات الطاقة المتجددة، حسن أبو لبة، أن الحكومة والسلطة لا تضغطان باتجاه أن

شجعنا تركيب مشاريع طاقة شمسية على أسطح المؤسسات الحكومية والمدارس والمراكز الصحية، وقمنا بتركيب مشاريع طاقة شمسية على 200 مدرسة، وهناك مشاريع طاقة شمسية لـ 500 مدرسة، وقمنا بتغطية كل المؤسسات الطبية في قطاع غزة بالطاقة الشمسية.

وختم ملحم بتوضيح دور "الصندوق الدوار" في تركيب مشاريع طاقة شمسية للبيوت والمؤسسات الصغيرة ومتوسطة الحجم، وبدل أن يدفع المستفيد فاتورة كهرباء، يقوم بتسديد قسط من ثمن المشروع، والعائد يتم استخدامه في مشاريع طاقة شمسية أخرى، وهناك مشاريع مع الفرنسيين والأوروبيين يقومون من خلالها بتغطية الفائدة على القروض في ما يتعلق بمشاريع الطاقة البديلة.

ويؤكد رئيس مجلس إدارة الشركة الفلسطينية لنقل الكهرباء، زياد جويلس، في مقابلة مع "الحدث"، أن الإسرائيليين غير معنيين بحصول الفلسطيني على كمية طاقة، التي تمكنه من الاستثمار والتصنيع والقيام بمشاريع تحقق التنمية الاقتصادية القادرة على محاربة الفقر والبطالة، ولذلك يقومون بتوريد الطاقة بالحد الأدنى للحياة كمتطلب حيوي، ويضعون المعوقات أمام إمكانية تحقيق الانفكاك الكهربائي، الذي يساهم في تحسين الواقع الاقتصادي.

وأضاف جويلس: "الطاقة قطاع سيادي ولا يمكن فصله عن السياسة، وله علاقة بمجمل حياة الدولة والوضع الاقتصادي ومستوى حياة السكان، والمشكلة أن النقص في الطاقة يعيق كل ما سبق. التطور التكنولوجي ووجود أجهزة كهربائية لاستخدامات متعددة ساهم في زيادة الطلب على الطاقة، وفي ظل النقص، لا يمكن للفرد العادي الاستفادة من هذه الأجهزة". وأوضح أن "أمن الطاقة يشمل استقرار الطاقة والانفكاك عن الإسرائيليين، وفي سياق الانفكاك هناك مشاريع طاقة شمسية متزايدة سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية. مشاريع الطاقة الشمسية تساعد في توفير الأمن الطاقوي، وهي في تصاعد مستمر وهناك إمكانية واعدة للاستفادة من الطاقة الشمسية خاصة وأن الدراسات تشير إلى أن فلسطين تتعرض للشمس 360 يوماً من أصل 365 يوماً في السنة".

وتابع رئيس مجلس إدارة الشركة الفلسطينية لنقل الكهرباء قائلاً: "في السنوات الأخيرة برز مستثمرون ومطورون صادقون، بدأوا بالاستثمار في قطاع الطاقة الشمسية، ويوجد

تكون خلال سنة أو سنتين، ثلث الطاقة المستهلكة بفلسطين مصدرها الطاقة الشمسية، ولا تتوفر الإرادة السياسية لمنح القطاع الخاص الفرصة لبناء محطات طاقة شمسية تتجاوز 500 ميغاوات بمجموعها وهذا يمكن استثماره خلال سنتين والقطاع الخاص تواق لذلك.

وقال أبو لبة في مقابلة مع "الحدث" إن "أزمة الطاقة في فلسطين مركبة وأبرز أسبابها أن كمية الطاقة الموردة محدودة وتوفر فقط 89% من الحاجة للكهرباء، وهناك إشكالية كبيرة في غزة في أن محطة الكهرباء غير مستقرة من حيث قدرة التوليد وتوفر المواد الأولية لتشغيلها، وفي الضفة، شبكة الكهرباء قديمة مهترئة وفاقدتها عال جداً".

وبحسب رئيس اتحاد صناعات الطاقة المتجددة، "النقص في التوريد يمكن حله من خلال الطاقة الشمسية إذا تم بناء وإدارة محطات الطاقة الشمسية بشكل معقول نستطيع من خلاله تزويد الكهرباء بشكل ممتاز لمزودي الكهرباء، وهؤلاء يجب أن يكون لديهم نظام لإدارة شبكاتهم بما يضمن توزيع الكهرباء في حالة النقص".

ويقترح أبو لبة على الحكومة تجاوز عقدة المساحات الكبيرة وأيضاً الاعتبارات السياسية في ما يتعلق بمناطق (ج) من خلال دعم المشاريع الصغيرة في تلك المناطق ومن ضمنها انتشار ألواح الطاقة الشمسية على الأسطح سواء على أسطح المباني الخاصة والعامة والمساحات المتوفرة.

وأوضح أن "الجوانب الفنية يمكن معالجتها من قبل جميع الجهات ذات العلاقة، لكن الأمر بحاجة فقط إلى إرادة سياسية، ويجب على الحكومة المساهمة في إنشاء الخطوط من المحطات إلى نقاط التوزيع، لأن هذه الخطوط ستتحول في النهاية إلى شركة النقل الكهربائية".



يلا لحق مفاجآت

جيجات هدية مع حزم 3G الشهرية



#1
جوال

* 9 9 9 #

النت معك عَطول



واقع القائمة المشتركة بين حركتي فتح وحماس في الانتخابات الفلسطينية المقبلة

ضرورة ملحة أم إلهاء ولعب؟

صفقة القرن، التطبيع العربي مع الاحتلال، تراجع الدعم العربي للسلطة الفلسطينية، مخططات الضم، وغيرها، أمور تدفع الفلسطينيين للمضي بجدية في الانتخابات، وبحسب الظاظة: "الوضع الحالي يختلف بشكل أساسي باعتبار أن حركتي حماس وفتح وصلت إلى قناعة كبيرة وواسعة وعميقة بأن واحدة منهما لا يمكن أن تدير الشأن الفلسطيني منفردا وأن الشراكة الوطنية أساس لمواجهة مخططات الاحتلال والتطبيع وقرار الضم وصفقة القرن".

من جهته يعتقد المحلل السياسي عادل سمارة أن الرد على صفقة القرن وضخامتها وخطورتها لا يكون بمصالحة بين مختارين أو عشيرتين ولا يرد عليها بانتخابات في الأراضي المحتلة معتبرا أن هذا تكريس لأوسلو.

واعتبر سمارة أن الرد على صفقة القرن يقوم على عوامل واضحة ومحددة أولا: "اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير يجب ألا تكون داخل الأرض المحتلة لكي تعود منظمة التحرير ممثلة للشعب الفلسطيني أو ممثلة لشارة النضال الوطني لكل الفلسطيني وبهذه الحالة تبقى سلطة أوسلو هنا وكحكم ذاتي يقبلها الاحتلال أو لا هذا موضوع آخر".

وثانيا تنضم المنظمة إلى محور الممانعة أو على الأقل تكون خارج مظلة الاحتلال مشيرا إلى أن الانتخابات هي إلهاء ولعب.

ويوضح سمارة أننا نحتاج إلى موقف واضح ومحدد بمعنى أن تكون منظمة التحرير في الخارج وهنا تعمل الناس وتناضل بالشكل المناسب كأن تكون عمليات مسلحة وكتابة مقالات ومقاطعة، المهم ألا تكون أداة في يد الاحتلال.

القائمة المشتركة فكرة قديمة لم تنفذ، فما الجديد؟

أكد القيادي في حركة فتح والوزير السابق سفيان أبو زائدة أن "القائمة المشتركة فكرة قديمة اقترحها الرئيس محمود عباس على حماس عام ٢٠١٢ كي تطمئن بعدم وجود مؤامرة لإبعادها عن السلطة على حد قوله، مقابل أن يكون أبو مازن مرشح الرئاسة الوحيد والمتفق عليه من الطرفين، هذا الاقتراح رفضته حماس في حينه".

وفي هذا الشأن يقول المحلل السياسي ناجي شكري الظاظة: الانتخابات الرئاسية تختلف عن انتخابات المجلس التشريعي أو حتى عن انتخابات المجلس الوطني وحينها تم الاتفاق على أن تكون نسبية بشكل كامل أي قوائم، وانتخابات الرئاسة تكون بمرشح فردي وبالتالي بالتأكيد تختلف عن عام 2012 مشيرا إلى أنه بكل الأحوال البيئة السياسية الفلسطينية كلها اختلفت عن عام 2012 حيث كانت قمة الانقسام الفلسطيني.

بدوره، أرجع المحلل السياسي عادل سمارة هذا الأمر إلى احتمالين: أولا حماس غدت في مأزق معين في سلطتها على قطاع غزة وربما المصالحة تخفف الضغوطات على حماس

تردد مؤخرا على لسان مسؤولين في حركتي فتح وحماس حديث حول قائمة مشتركة وواحدة بينهما، لخوض انتخابات المجلس التشريعي، الأمر الذي لاقى ترحيبا من جهة، ومن جهة أخرى استبعده كثيرون؛ مستشهدين بتجارب سابقة لمحاولة إنهاء الانقسام والمضي قدما في الانتخابات.

الحدث - سوار عبدربه

أبرز هذه التصريحات كانت لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية، الذي قال: "إن حركته وحركة فتح تدرسان إجراء قائمة مشتركة في الانتخابات المقرر إجراؤها العام المقبل للمرة الأولى منذ انتخابات 2006".

أما نائب أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح صبري صيدم فقال، في بيان، عقب اجتماعه مع قيادات من الحركة، "إن جولات الحوار الوطني لم تتناول تشكيل قائمة مشتركة تجمع فتح وحماس لخوض الانتخابات التشريعية المقبلة". بدوره، قال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني د. عزيز دويك، إن هناك مخاوف رهيبه جدا من أي انتخابات فلسطينية في المستقبل، "ما يجعل خيار القائمة المشتركة أضعف الإيمان بهذه الحالة".

حول هذا يقول المحلل السياسي ناجي شكري الظاظة: "في تقديري، أي حالة توافق وطني هي حالة مرحلية للخروج من حالة الانقسام وبالتالي إذا استطاعت حركتا حماس وفتح الوصول إلى هذه النقطة سنكون قد تجاوزنا مرحلة الانقسام إلى مرحلة وسيطة لا أرى أنها تستمر طويلا".

وأضاف: "هذه المرحلة مهمة لتشكيل بنية سياسية قابلة لقبول الآخر والتعددية السياسية".

وإن كان هناك من يرى أن القائمة المشتركة ستكون حلا لإنهاء الانقسام والدخول في مرحلة سياسية جديدة، إلا أنها من جانب آخر ستكون على حساب خلق مشكلات جديدة تتمثل في هيمنة الفصيلين الأكبر في فلسطين، واقصاء الأحزاب الصغيرة والأصوات المعارضة.

في هذا الشأن يقول المحلل السياسي: "حالة الوحدة الوطنية ليست رفاهية في التفكير، الخروج من الانقسام هو أمر ملح وبالتالي تقليل المصادر وتقليل المشاكل هو هدف استراتيجي في هذه المرحلة ولا يمكن الحديث عن إنهاء كل مشاكل الشعب الفلسطيني طالما أن الاحتلال موجود، مؤكدا على أن التنافس الحقيقي هو مع الاحتلال فقط وما دون ذلك مشاكل موجودة في كل الشعوب والبيئات السياسية ولا يمكن لأي بيئة سياسية نشطة أن تكون غير قابلة للاختلاف السياسي.

في سياق آخر يقول المحلل السياسي عادل سمارة

لـ"الحدث": "لو فرضنا أن القائمة المشتركة جرت، سيكون هذا بمثابة تقاسم للبلد، وأخشى أن يكون تقاسما غريبا، فمثلا من الممكن أن تبقى سلطة هنا وسلطة هناك وتصبح فدرالية ما بين السلطتين والائتتين تكونا جزءا من أوسلو التابع للكيان الصهيوني".

اليسار الفلسطيني والانتخابات

من جانب آخر، لقيت القائمة المشتركة بين حركتي حماس وفتح انتقادات كثيرة من اليسار الفلسطيني معتبرين أنها محاصصة وتقاسم.

فقال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر: "إن الحوار الشامل هو الطريق لإنهاء الانقسام، لكن الثنائية والمحاصصة بين فتح وحماس لن تؤسس لمستقبل يُنهى الانقسام"، مؤكدا أن الجبهة الشعبية ستكون قوة دفع للمصالحة الحقيقية لا المصالحة الثنائية.

وأكد نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية قيس عبد الكريم أبو ليلي على ضرورة إجراء الانتخابات وفق التمثيل النسبي الكامل حسب رأيه، مشيرا إلى أن الجميع في حالة تحرر وطني، وبالتالي يجب أن تكون الانتخابات ممثلة لجميع القوى الفاعلة.

يقول المحلل السياسي الظاظة، إن العمل السياسي كما العمل الثوري وكل فصيل يقدم للبيئة السياسية والحاضنة الشعبية ما لديه من قوة وما لديه من برامج، "وأنا في تقديري أن التجارب الانتخابية السابقة أثبتت بشكل واضح أن الأحزاب اليسارية يتم استقطابها ذاتيا حول برنامج سياسي يتناغم مع أفكارها في النهاية".

ويضيف: في تجارب انتخابية سابقة عندما كانت تطرح البرامج السياسية شكل اليسار تحالفا بين أحزابه باعتبار أن ما يقدمه من برامج سياسية غالبا يتلاءم مع فكرة اليسار أكثر مما يتناغم مع الاستقطاب تجاه حركتي فتح وحماس.

أما المحلل السياسي عادل سمارة فيرى أن القوى اليسارية تستحق أن تهمل لأنه من الأساس كان يجب ألا توافق على أوسلو ولا تشارك بالانتخابات لأنها تطرح نفسها على أنها ضد أوسلو ولا يمكن أن تكون معها وضدها في وقت واحد، وبالتالي اليسار الحقيقي يجب أن يكون رافضا ويجب أن يكون في محور المقاومة والممانعة فقط.

النساء تكون قليلة لأن القائمة المفتوحة تعطي الحق للتصويت لأي للشخص.

وحول دور المؤسسات النسوية في الانتخابات توضح زيدان: المؤسسات النسوية إلى جانب مؤسسات المجتمع المدني تعمل بجدية من ناحية توعية النساء في موضوع الانتخابات، ومن ينتبه إلى موضوع الكوتا والنسب سيدرك أنها بجهود المؤسسات النسوية.

والانتخابات الماضية كان الاتحاد العام يرأس ائتلافا من الحركة النسوية كاملة، ولولا عمل النساء في تلك الفترة لما تواجدت النساء في القوائم؛ جاء هذا نتيجة الضغط الكبير من النساء وحينها اتفق على أن تكون 20% في القوائم نساء.

وتضيف زيدان: "الأحزاب تقول إنها مع المرأة وداعمة لها، لكن إذا حدثت مفاوضات على سبيل المثال لا يطلب من المرأة أن تفاوض، بمعنى أن المرأة حاضرة ولكن دورها محدود".

وتعتقد الناشطة النسوية أن وضع المرأة في الوقت الحالي أفضل من السابق وأنه في تقدم مستمر، فاليوم بتنا نرى الوزيرات، السفيرات، والمديرات العامات وغيرها من المراكز المهمة التي تقودها النساء.

ومن المقرر أن يلتقي الأمناء العامون للفصائل الفلسطينية مرة أخرى للاتفاق حول آليات الانتخابات القادمة ومشروع القرار المنظم لها.

ورغم التقدم الكبير الذي أحرزته حركتنا فتح وحماس خلال اللقاءات التي جمعت بينهما من أجل المصالحة، لم يزل موعد الاجتماع القادم للأمناء العامين للفصائل الفلسطينية غير معلوم.

يجري التصويت من خلاله.

ويعتقد عبيدات جازما "في إطار الصراع يجب أن يكون لدينا موقف بالإصرار على أن يشارك المقدسيون".

نون النسوة في الانتخابات

اعتبرت الناشطة النسوية والأكاديمية في جامعة بيرزيت رلى أبو دحو أن الانتخابات بشكلها الحالي ما هي إلا تقاسم وإدارة للتقاسم، وهنا من غير الجدير الحديث عن المرأة أو الرجل لأنه بحسب قولها الوطن يباع فموقفها نابع من منطلق وطني وليس من منطلق نسوي.

وقالت أبو دحو: "المؤسسات النسوية جزء من التقاسم وهذا التقاسم من الأساس هو إشكالية على المستوى الوطني ولا يوجد قيمة للحديث عن تواجد النساء في القوائم".

وترى الناشطة النسوية أن النساء أداة في الانتخابات لتجميل شكل القوائم وإظهار الالتزام بالكوتا

وتتساءل ماذا فعلت سلطة فتح للنساء؟ معتبرة أنه لا يوجد قانون حماية أسرة جيد، ولا يوجد قانون أحوال شخصية جيد، ولا يوجد من يحاسب من يقتل النساء.

وأكدت أبو دحو أنها نسوية والههم الوطني هو الذي يحركها وليس الههم النسوي مشيرة إلى أن الههم النسوي جزء من الههم الوطني والعكس صحيح حيث لا يمكن الفصل بين هذين الهمين.

أما الناشطة في حقوق الإنسان والمرأة ابتسام زيدان فترى أنه من غير المعقول أن يشكل الفصيلين قوائم دون وجود نساء، وحركة فتح بالأساس هي فصيل من فصائل منظمة التحرير التي قررت بأن تكون الكوتا النسوية 30% بأي انتخابات تحدث، هذا في حال كانت القائمة مغلقة وليست مفتوحة، موضحة أنه إذا كانت القائمة مفتوحة فحظوظ

من السلطة والاحتلال، أو أن حماس تعتقد أنه إذا حدثت انتخابات ستكسب السلطة في المكانين.

ولا يرى سمارة نوايا حسنة في العلاقة ما بين الطرفين تجاه بعضهم البعض.

من جانب آخر قال: "حماس على علاقة تحالفية قوية مع قطر وتركيا وكلاهما تعترفان بالكيان الصهيوني وبالتالي يريدون حل التسوية، والسلطة على علاقة مع الإمارات والسعودية وكلاهما تريدان الحل والتسوية، فكل طرف متحالف مع طرفه وهذه الأطراف أدوات لأمريكا".

المقدسيون والانتخابات

حول آلية وطريقة مشاركة المقدسيين في الانتخابات يقول المحلل السياسي المقدسي راسم عبيدات: يجري اقتراع فلسطيني على تمثيل المقدسيين في مناطق داخل جدار الفصل العنصري حيث تكون صناديق اقتراع.

ويؤكد عبيدات أن عملية المشاركة ليست من خلال أن توضع صناديق الاقتراع خارج جدار الفصل العنصري أي داخل المنطقة المصنفة على أنها تحت سيطرة بلدية الاحتلال.

ويضيف المحلل السياسي: إذا كانت الانتخابات ستجري وفق التمثيل النسبي الشامل سيكون مرشحون من مدينة القدس من داخل مناطق جدار الفصل العنصري ضمن القائمة العامة التي تشكل الانتخابات.

ويتابع: أنا لا أعبذ أي مشاركة تستجيب لإملاءات الاحتلال وشروط الولايات المتحدة الأمريكية بمعنى أن تكون مشاركة المقدسيين خارج جدار الفصل العنصري والترشيح والانتخاب، عبر صناديق الاقتراع كذلك، مضيفاً أنه لا مانع من أن تكون المشاركة عبر البريد الإلكتروني أو وسائل التواصل الاجتماعي كأن يتم إعطاء الناخبين رمزا معيناً



العلاقات الإسرائيلية الأمريكية ودورها في الحفاظ على التفوق العسكري الإسرائيلي في الشرق الأوسط

استعماريًا مستدامًا، خاصة بعد خروج الغرب الاستعماري من المنطقة الأغنى في العالم بمواردها الطبيعية وخاصة موارد الطاقة. لذلك ترى واشنطن "إسرائيل" كمستعمرة أو قاعدة عسكرية متقدمة، للحفاظ على هذه التركيبة الاستعمارية. فهي القوة العسكرية الوحيدة القادرة على ضبط إيقاع الدول العربية المحيطة، مما يعزز من النفوذ الأمريكي في المنطقة، وبالتالي الهيمنة على قرارها السياسي والاقتصادي.

وقبل قيام "إسرائيل" حدد هرتزل وظيفة هذا الكيان في كتابه الدولة اليهودية بقوله: "بني من أجل أوروبا مخفراً أماميا في فلسطين للوقوف ضد آسيا، وسيكون هذا المخفراً طليعة العالم المتمدن ضد البربرية، وسيشكل جداراً فاصلاً بين السكان العرب في آسيا، والسكان العرب في أفريقيا".

وفي هذا السياق تشكل "إسرائيل" أحد الدعائم الأساسية للولايات المتحدة لإدارة الصراع في المنطقة الأكثر سخونة في العالم. لذلك يمكن قراءة الدعم الأمريكي لـ "إسرائيل" من خلال عاملين أساسيين: الأول يتعلق بضبط العدوان "الإسرائيلي" بما يتناغم مع المصلحة الأمريكية، والثاني يتعلق بإبقاء التفوق العسكري "الإسرائيلي" تهديداً لاستقرار المنطقة، وخطراً وجودياً لأي قوة وطنية مستقلة صاعدة. مما يبقي دول المنطقة حبيسة النفوذ الغربي.

يرى الباحث عبد الجواد عمر أن "إسرائيل" في العقل الأمريكي ما هي إلا قوة نازمة لإيقاع الإمبريالية، وهي المستعمرة المتقدمة في منطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الاقتصادية والحيوية والاستراتيجية والتي تمتلك من الموارد ما جعلها تشكل العمود الفقري للنظام الاقتصادي العالمي، إضافة لمركزها الجغرافي الحيوي بين ثلاث قارات، مُشكلة بذلك مركزاً لمضائق ملاحية وطرق تجارية ذات بعد جوهري في صيرورة الاقتصاد العالمي وديمومته.

البعد الديني

شكل البعد الديني أهم المرتكزات التي بني عليها المجتمع الأمريكي، فالأفكار الدينية التي حملها البيوريتانيون إلى أمريكا شكلت الإطار العام لأغلب تحركات الأباء المؤسسين، حيث قال جيمس فن: "لا أحد يستطيع أن يفهم أمريكا وحياتها إلا إذا وعى وتفهم التأثير الذي باشره وما زال يبشره الدين في صنع هذا البلد".

وبذلك كانت الاتجاهات الصهيونية عنصراً بارزاً في الحياة الثقافية والسياسية الأمريكية من البداية الأولى للاستيطان الأوروبي في العالم الجديد، فالمهاجرون الأوائل كانوا من البيوريتانيين "التطهريين" الذين حملوا معهم التقاليد والقناعات التوراتية وتفسيرات العهد القديم التي انتشرت في إنجلترا ودول أوروبية أخرى في القرن السادس عشر وما بعده، وأضحى اللغة العبرية لغة مهمة في المستوطنات الأمريكية

تشكلت العلاقات الإسرائيلية الأمريكية على أسس متينة، لضمان أمن "إسرائيل" وديمومة بقائها، ولقناعة أن النظام الإسرائيلي هو نظام ديمقراطي وامتداد للحضارة والتكنولوجيا الغربية. كما ينظر لـ "إسرائيل" على أنها شريك إقليمي قادر على تحقيق المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.

الحدث - جهاد الدين البدوي

ومن وجهة النظر الأمريكية، وحتى يتم تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط لا بد من المحافظة على التفوق العسكري "الإسرائيلي" لمواجهة أي تهديد إقليمي. وبعد استقرار النظام "الإسرائيلي" بعد انتصاراتها على النظم العربية في حروب 1948 و1967، فإن التعاون الاستراتيجي "الإسرائيلي" الأمريكي، يستند إلى تبادل المصالح المشتركة، مع ضمان التفوق المطلق لـ "إسرائيل" على جيرانها.

تاريخ العلاقات العسكرية الإسرائيلية الأمريكية ودوافعها

منذ إعلان احتلال "إسرائيل" للأراضي الفلسطينية عام 1948، أظهر رؤساء الولايات المتحدة التزاماً واضحاً بأمن "إسرائيل"، فكانت واشنطن أول من اعترف بـ "إسرائيل" كدولة، وأول من اعترف بالقدس كعاصمة لـ "إسرائيل" عام 2017. ولطالما كانت "إسرائيل" ولا تزال أهم شركاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، لارتباطات تاريخية وثقافية ودينية وثيقة بالإضافة إلى المصالح المتبادلة بينهما.

إن العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة و"إسرائيل" قوية ووثيقة، تقدم فيها الولايات المتحدة 3 مليارات دولار كدعم عسكري لـ "إسرائيل" بشكل سنوي. وبالإضافة إلى الدعم المالي، تشارك الولايات المتحدة في مستوى عال من التبادلات مع "إسرائيل"، لتشمل المناورات العسكرية المشتركة، والبحوث العسكرية، وتطوير الأسلحة.

يعد التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، هدفاً "إسرائيلياً" متأسلاً، ويرجع إلى بداية الخمسينيات من القرن الماضي، حين التقى وزير الخارجية "الإسرائيلي" موشي شاريت مع وزير الدفاع الأمريكي جورج مارشال، في نيويورك في ديسمبر 1950، حيث طرح شاريت أول أفكار "إسرائيلية" عن التعاون الاستراتيجي، واتفق مع وزير الدفاع الأمريكي على إعداد مذكرة تفصيلية حول هذه القضية، تضمنت عرضاً لموقف "إسرائيل" الاقتصادي والصناعي، على ضوء الحصار العربي المضروب حولها.

وثمة دلالة أخرى تشير إلى محاولات "إسرائيل" المبكرة للتعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، من خلال الرسالة التي بعثها وزير الخارجية الأمريكي "دين أتشيسون" إلى السفارة الأمريكية في "إسرائيل" في ديسمبر 1950، والتي تكشف مناقشة "إسرائيل" لوزير الخارجية والدفاع الأمريكيين، لتقديم مساعدات لدعم الصناعات الحربية "الإسرائيلية".

يعود تاريخ العلاقات العسكرية الرسمية بين "إسرائيل" والولايات المتحدة إلى عام 1952، إلا أنها لم تصبح المورد الرئيس للأسلحة لـ "إسرائيل" إلا بعد عام 1967، أما فيما يتعلق ببرنامج المساعدات العسكرية الأمريكية السنوية فقد بدأت في أعقاب حرب أكتوبر 1973، واستمرت حتى يومنا هذا، وقد بلغ إجمالي المساعدات الأمريكية لـ "إسرائيل" أكثر من 1.4 مليار دولار خلال الفترة ما بين عامي 1973-1950.

وارتفعت نسبة الدعم الأمريكي بعد حرب أكتوبر بشكل كبير. من الواضح أن حجم المساعدات الأمريكية المقدمة لـ "إسرائيل" تأثرت بالأحداث السياسية والصراع العربي "الإسرائيلي"، حيث وصلت قيمة المساعدات الأمريكية إلى مليار دولار بشكل سنوي بين عامي 1978-1980.

ومن الجدير بالذكر أن التوجه السياسي والعسكري الأمريكي نحو "إسرائيل" بدأ يتزايد بعد حرب أكتوبر 1973، بعد توقيع معاهدة السلام بين "إسرائيل" ومصر، وبعد سقوط نظام الشاه في إيران عام 1979، والغزو السوفييتي لأفغانستان، ومنذ بداية الثمانينيات بدأ شكل التعاون الاستراتيجي بين البلدين يأخذ مساراً متعاضداً.

أبعاد ومحددات العلاقات "الإسرائيلية" الأمريكية تتعدد الرؤى والتحليلات حول موقع "إسرائيل" في العقل الأمريكي، وذلك طبقاً لعوامل ومحددات عديدة متداخلة ومتناقضة بعض الشيء؛ فمرة يتم تغليف هذه العلاقة بطابع استراتيجي، ومرة أخرى بطابع ديني، ومرة بطابع أيديولوجي ديمقراطي، وسنتطرق في هذا المقال للحديث عن ثلاثة أبعاد للعلاقات الثنائية:

البعد الاستراتيجي

شكل قيام "إسرائيل" في العقل الغربي الأمريكي طموحاً

لمغامرات جديدة مع هيونداي سانتا في



\$939*60
شهر

سنتا في

دفعة أولى \$12000



- تقسيط مباشر لخمس سنوات
- امكانية تبديل السيارة المستعملة
- امكانية تقليل الدفعة الشهرية
- كفالة مصنعية لمدة 3 سنوات أو 100,000 كم

 **HYUNDAI**

الشركة الفلسطينية للسيارات
الرقم المجاني: 1800 700 500
www.hyundai.ps



  Palestine Automobile Company
الشركة الفلسطينية للسيارات

خاضع للشروط والأحكام

روابط بياناته المصنوعة محلياً للمساعدة في اكتشاف أهداف العدو وتحديد أولويتها ومهاجمتها. وبحسب المجلة الأمريكية تُعدُّ تكنولوجيا الـ سي 4 أي ضروريةً بشكل خاص في ضوء التهديد الصاروخي الهائل لـ "إسرائيل"، إذ يُعتَقَد أن حزب الله وحده يمتلك 150 ألف صاروخ تكتيكي يمكن أن يمطرهم على "إسرائيل". وفي أيِّ حربٍ مستقبلية، قد يكون عدد مواقع إطلاق الصواريخ هائلاً - إن لم تتمكن "إسرائيل" على نحو السرعة من الحصول على بيانات مواقع الإطلاق، وتحديد أولويات قائمة الهجوم كي يضربها سلاح الجو "الإسرائيلي".

تضيف المجلة الأمريكية أن مقاتلة "F-35I" ستتمكن من حمل صواريخ "إسرائيلية" التصميم. وستحمل الطائرة قنبلة "JDAM" "SPICE 1000" الموجهة بدقة بدلاً من قنبلة "JDAM" الموجهة بتقنية تحديد المواقع. وتُعدُّ قنبلة "SPICE 1000" حزمةً إضافيةً تعمل على تثبيت كلٍّ من أنظمة التوجيه الكهروضوئية وأنظمة القمر الصناعي على قنبلة "MK" غير الموجهة والتي تزن 83 ألف رطل.

تسمح هذه القنبلة "SPICE 1000" ليس فقط بمهاجمة أهداف مُحدَّدة بإحداثيات تقنية تحديد المواقع، بل تسمح أيضاً بإدخال رجل لتوجيه القنبلة يدوياً على الهدف - أو أن يلغي الضربة الجوية إذا تطلب الأمر. ويمكن أن تقطع قنبلة "SPICE 1000" مسافة تصل إلى 62 ميلاً إلى الهدف، وهي دقيقة للغاية. وستحمل طائرة "F-35I" أيضاً صاروخ جو-جو من طراز "Python-5"، والذي يعمل بالأشعة تحت الحمراء، بدلاً من صاروخ الجو-جو الأمريكي قصير المدى من طراز "AIM-9X Sidewinder". وتعني قدرة الإغلاق لدى الصاروخ أنه يمكن إطلاقه من حجرة الأسلحة الداخلية لمقاتلة "F-35I" وتحديد إطلاقه على طائرة العدو الواقعة في نطاقه.

تؤكد المجلة الأمريكية أن المطلب الآخر لسلاح الجو الإسرائيلي هو إضافة زوج من خزانات الوقود التي تتسع لـ 425 غالون من الوقود إلى "أدير"، الأمر الذي سيُمدد الوقود الإجمالي لدى المقاتلة وكذلك مداها بنسبة حوالي 36%. وبينما قد تُضرر إضافة خزان وقود آخر بقدرة المقاتلة "F-35I" على التخفي، مال مصدرٌ لمجلة Aviation Week & Space Technol-ogy إن خزان الوقود قد يُستخدَم في المراحل الأولى من عملية جوية حيث يكون التخفي غير ضروري، ويتم التخلص منه بعد استخدامه.

ترى المجلة الأمريكية أن طائرة "F-35 Adir" تتميز عن بقية أساطيل مقاتلات "F-35" الدولية، وفقاً لتحديات العالم الحقيقي التي تجعل هذه الطائرة المقاتلة بارزةً من حيث أوجه أخرى: بالنظر إلى الوضع الأمني لـ "إسرائيل"، فإن طائرات "F-35I"، مثل مقاتلات "F-15A" منذ أربعين عاماً، قد تكون الأولى من نوعها في القتال.

مما لا شك فيه أن الولايات المتحدة والقوى الأوروبية الأخرى تعمل جاهدة للحفاظ على التفوق العسكري "الإسرائيلي"، حتى تضمن أمن الكيان الاحتلالي؛ وبالتالي تضمن مصالحها الاستراتيجية في المنطقة الأُغنى في العالم من حيث الموارد الطبيعية. وحتى لو قبلت الولايات المتحدة بتصدير أحدث مقاتلاتها من الجيل الخامس لبعض الدول العربية، فإن هذا لا يعني إضعاف التفوق الجوي "الإسرائيلي"، لسببين، الأول متعلق بأن النسخة "الإسرائيلية" فريدة ومعدلة، وهي تتفوق على النسخة الأخرى من المقاتلات بعد إضافة أسلحة معدة وأجهزة استشعار متطورة، والثاني: أن النسخ التصديرية للمعدات العسكرية دائماً ما تختلف عن النسخ المحلية التي يتسلح بها الطرف المصدر، وهي أقل بدرجة أو درجات من حيث التطور، بالإضافة أن تكنولوجيا هذه المقاتلات مكشوفة لدى "إسرائيل". كما أن الأنظمة التي يمكن أن تصدر لها هذه المقاتلات ينبغي أن تكون على علاقة وثيقة بإسرائيل، وهو ما جرى مع الإمارات بالفعل.

ستدخل واشنطن في صراع مباشر مع الاتحاد السوفييتي في سبعينيات القرن الماضي، وأدخلتها بحملة مقاطعة عربية في ذلك الوقت، إلا أن الولايات المتحدة لا تزال ترى في "إسرائيل" أقرب الحلفاء الاستثنائيين في الشرق الأوسط، تحافظ على أمنها وتفوقها العسكري.

منذ توقيع معاهدة السلام بين مصر و"إسرائيل" عام 1979، حافظت واشنطن على التفوق العسكري لدولة الاحتلال، خاصة فيما يتعلق بسلاح الجو، حتى بات سلاح الجو "الإسرائيلي" هو الأقوى في منطقة الشرق الأوسط عموماً.

وفقاً لمجلة "national interest" الأمريكية فإنه على مدار خمسين عاماً، ظلت الولايات المتحدة تقدّم أفضل الطائرات المقاتلة لـ "إسرائيل" حتى تضمن التفوق الجوي "الإسرائيلي" في منطقة الشرق الأوسط. ويواصل استخدام "إسرائيل" لطائرات "F-35"، المعروفة باسم "أدير"، هذا التقليد حتى بينما تضع "إسرائيل" لمستها التكنولوجية الخاصة على المقاتلة من الجيل الخامس. وعلى عكس عملاء "F-35" الآخرين، تعِدُّ "إسرائيل" مقاتلاتها منذ البداية لمواجهة التحديات الأمنية الفريدة وللإستفادة من القدرات التكنولوجية لديها.

توضح المجلة الأمريكية أن الولايات المتحدة بدأت ترسل أفضل الطائرات المقاتلة لـ "إسرائيل" في نهاية الستينيات، حين انضمت الطائرة "F-4" فانتمت الثانية إلى القوات الجوية "الإسرائيلية". وتلتها طائرات التفوق الجوي "F-15A Ea-gle" عام 1976، ثم طائرات "F-16A Fighting Falcon" متعددة المهام في عام 1980. وتلت هذه المقاتلات في النهاية مقاتلات "F-15C" و"F-15I" و"F-16C" و"F-16I" باستثناء مقاتلة "F-22 Raptor"، فإن الأسطول الجوي "الإسرائيلي" مُجهز جيداً تماماً مثل القوات الجوية الأمريكية. تقول المجلة أنه على عكس عملاء "لوكهيد مارتن إف-35" دفعت "إسرائيل" من أجل إذن، حصلت عليه بالفعل، لدمج عدد من التقنيات المحلية في طائراتها، والتي كانت تُسمى "F-35I"، أو "أدير". وأوضحت "إسرائيل" أنها تعيش حالة من الصراع شبه الدائم، وأنه يتطلب من أسطولها من طائرات "F-35" ألا يكون مختلفاً لوجيستياً فحسب، بل تكنولوجياً أيضاً.

ما هي التقنيات "الإسرائيلية" الخاصة في مقاتلة "F-35"؟

من باب حرص الولايات المتحدة على تحقيق التفوق "الإسرائيلي" العسكري، وخصوصاً في مجال سلاح الجو، وافقت الولايات المتحدة على الطلب "الإسرائيلي"، ووفقاً لموقع عسكري فقد أوضحت مقاتلة "F-35" أكثر تطوراً من غيرها من النسخ الأخرى، بعد دمج عدد من التقنيات "الإسرائيلية" كأنظمة الحرب الإلكترونية، وإضافة حجرة تشويش خارجية، وصواريخ جو-جو جديدة، وقنابل موجهة، ومن المرجح أن تكون سعة الطائرة الإسرائيلية من الوقود أكبر، حتى تتمكن من تحقيق تحليق طويل المدى حتى تتمكن مستقبلاً من ضرب أهداف معادية في إيران دون التفريط بالقدرة الشبحية للمقاتلة.

تشير "national interest" الأمريكية إلى أن إحدى التقنيات الرئيسية تتمثل في دمج نظام القيادة والاتصالات والحوسبة والاستخبارات (سي 4 أي) الذي طوّرت "إسرائيل" في مقاتلات أدير. ويسحب هذا النظام الفريد بيانات المستشعر من الطائرة، لكنه لا يتداخل مع نظام الحوسبة في طائرة "F-35". ومن هناك، يدفع نظام سي 4 أي البيانات إلى أصول "إسرائيلية" أخرى، بالأخص المقاتلات القريبة، من خلال

الأولى، فالبيوريتانيون كانوا يجيدونها بسهولة، وسمح لليهود ببناء محافلهم الدينية في المستوطنات الأمريكية، قبل أن يسمح ببناء الكنائس.¹

فترى النخبة المسيحية الإنجيلية في أمريكا أن "إسرائيل" انعكاس للتجربة الأمريكية من حيث كون البلدين صنيعاً حقبة استعمارية، أقيما على هجرات متنوعة من الناس يحملون نفس الهم.

البعد الأيديولوجي الديمقراطي

ترى شريحة واسعة من النخبة الفكرية في أمريكا أن الدولة العبرية انكاساً للتجربة الليبرالية الديمقراطية الأمريكية، وأن النظام في "إسرائيل" يشكل امتداداً حضارياً وتكنولوجياً للغرب.

المنفعة المتبادلة في العلاقة "الإسرائيلية" والأمريكية

دائماً ما ينظر للعلاقة "الإسرائيلية" الأمريكية على أنها ذات منفعة من جانب واحد مرده للكيان "الإسرائيلي"، وهو يتناقض مع الرؤيا الاستراتيجية الأمريكية التي تنظر للعلاقة مع "إسرائيل" على أنها ذات منفعة متبادلة، فالعلاقة مع "إسرائيل" دائماً ما تسهم في صالح تعزيز الأمن الأمريكي، حيث ازداد التعاون الثنائي في التعامل مع التحديات العسكرية وغير العسكرية خلال السنوات الأخيرة. ولا يمكن أن تكون العلاقة متماثلة؛ فقد أمدت الولايات المتحدة "إسرائيل" بدعم دبلوماسي واقتصادي وعسكري لا غنى عنه بلغ أكثر من 115 مليار دولار إجمالاً منذ عام 1949. لكن الشراكة متبادلة وحققت فوائد جمة للولايات المتحدة. أما التكاليف الأخرى الملموسة بشكل أقل والناجمة عن التحالف بين البلدين - والتي تتمثل بصفة أساسية في الضرر الذي لحق بسمعة واشنطن في البلدان العربية والإسلامية، وهي مشكلة نجمت كذلك عن التدخلات الأمريكية وعقود من الدعم الأمريكي للحكام المستبدين في الشرق الأوسط - فإنها تتضاءل عند المقارنة مع المكاسب الاقتصادية والعسكرية والسياسية التي عادت على واشنطن. ويرجع التعاون الأمني بين الولايات المتحدة و"إسرائيل" إلى ذروة "الحرب الباردة"، عندما كان يُنظر إلى الدولة اليهودية في واشنطن على أنها حائط صد ضد النفوذ السوفييتي في الشرق الأوسط ومناهض للقومية العربية. وعلى الرغم من أن العالم قد تغير منذ ذلك الحين، إلا أن المنطق الاستراتيجي للتحالف بين "إسرائيل" والولايات المتحدة لم يتغير. ومن وجهة نظر أمريكية لا تزال "إسرائيل" ثقل موازنة ضد القوى "الراديكالية" في الشرق الأوسط، بما فيها الإسلام السياسي والتطرف العنيف. كما أنها حالت دون الانتشار الإضافي لأسلحة الدمار الشامل في المنطقة عن طريق إحباط البرامج النووية لكل من العراق وسوريا.³

ولا تزال "إسرائيل" تساعد الولايات المتحدة على التعامل مع التهديدات الأمنية التقليدية. فالدولتان تشاركان بعضهما البعض المعلومات الاستخباراتية بشأن الإرهاب والانتشار النووي والسياسة في الشرق الأوسط. كما أن التجارب العسكرية "الإسرائيلية" جسدت منهج الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب والأمن الداخلي. وتعمل الحكومتان معاً لتطوير تقنيات عسكرية متطورة، مثل نظم "ديفيدز سليبنغ" للصواريخ المضادة ونظم الدفاع الصاروخية "أرو" التي قد تكون جاهزة بعد فترة قصيرة للتصدير إلى حلفاء الولايات المتحدة الآخرين.⁴ على الرغم من مخاطر العلاقة مع "إسرائيل" التي كانت

(1) يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الصهيوني، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، 1990، 37-38.
(2) مايكل آينشتاتن وديفيد بولوك، علاقة المنفعة: لماذا يعد التحالف بين الولايات المتحدة و"إسرائيل" مفيداً لأمريكا، (واشنطن: معهد واشنطن، 2012).
(3) المرجع السابق.
(4) المرجع السابق.

سائقو الشاحنات في الضفة يحتجون ويطالبون بمنع دخول الشاحنات الإسرائيلية

تهديدات بحفر الشوارع لمنعها من الدخول

أكثر من مليار شيقل خسائر في قطاع النقل بسبب منع الشاحنات الفلسطينية من الدخول إلى فلسطين 48

الغالب تجني ثمنا عاليا لنقل البضائع وإيصالها إلى مناطق السلطة، إلى جانب أنها تدخل معبأة ببضائع المستوطنات الكثير منها تالف وغير صالح للاستهلاك وأخرى على وشك التلف، وتباع للفلسطينيين من خلال أوراق مزيفة حول منشأها وصلاحتها وكثير منها يمنع تسويقه في الداخل المحتل، وهذا كله يؤدي إلى خسائر يتكبدها الاقتصاد الفلسطيني، خاصة وأن الشاحنة الفلسطينية تقوم بتفريغ حمولتها على المعابر وهو ما يتسبب لخسائر لأصحابها بسبب عدم إكمال سيرها والتسبب لخسائر لأصحاب المصالح الزراعية والصناعية.

وأكد سعد على تأييد الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، لمطلب نقابة عمال النقل نظراً للضرر البالغ الذي يلحقه هذا المنع بقطاع النقل وبالاقتصاد الفلسطيني بوجه عام.

وبحسب سعد، فإن قطاع النقل يعد أحد روافد الدخل القومي الفلسطيني الرئيسية، وهو ما يوجب على المستوى السياسي الفلسطيني، وعلى اللجنة الرباعية الدولية الخاصة بمتابعة حركة التجارة عبر الحواجز العسكرية الإسرائيلية، الإصغاء لمطالب عمال قطاع النقل سيما الشاحنات.

وقال رئيس نقابة عمال النقل في الضفة الغربية، كايد عواد، إن النقابة ماضية في سلسلة فعاليات وخطوات لدخول الشاحنات الفلسطينية للداخل المحتل. مؤكداً، أن الفعاليات التي بدأتها النقابة وسائقو الشاحنات ستستمر على جميع الحواجز والمعابر بهدف الضغط للسماح للشاحنات الفلسطينية بالدخول، مع الاستمرار بمنع الشاحنات الإسرائيلية.

وأشار إلى أن سياسات الاحتلال بحق قطاع النقل تحرم أصحاب الشاحنات وأسره من أي مردود مادي رغم

منذ عام 2000، منعت الشاحنات الفلسطينية من الدخول إلى أراضي الداخل عام 1948، الأمر الذي ألحق بقطاع النقل في فلسطين خسائر تزيد عن مليار شيقل، وفقدان أكثر من 50 ألف وظيفة عمل كانت تعتمد على نقل البضائع إلى الداخل المحتل.

الحدث - سجود عاصي

قطاع النقل؛ تعرض قطاع النقل منذ عام 2001 وحتى عام 2020، إلى خسائر قدرت بأكثر من مليار شيقل، وهو ما جعل نقابة عمال النقل واتحاد النقابات والعمال في قطاع النقل، يتحركون ضمن برنامج تصعيدي.

وأكد، أنه في حال فشلت الخطوات التصعيدية الحالية ولم يتم وضع حلول مرضية للسائقين، فإنهم سيلجأون إلى خطوات أخرى مثل منع الشاحنات والسيارات الإسرائيلية كافة من الدخول إلى الأراضي الفلسطينية ومواجهتها في أي منطقة كانت، وقد يصل الأمر إلى حفر الشوارع لكي لا تتمكن من الدخول.

وتتمثل الخطوات التصعيدية الحالية، بالبداية بالاحتجاج على المداخل التي تأتي منها الشاحنات الإسرائيلية، «وبدأنا في الجملة، وستكون هناك خطوات مشابهة منطقة الطيبة والظاهرية وترقوميا، وهذا احتجاج لرفع الصوت عاليا وستتحرك نقابيا بالطريقة التي نستطيع» بحسب سعد.

وأكد سعد، أن المكاسب التي يجنيها السائقون الإسرائيليون تأتي على حساب قطاع النقل الفلسطيني، خاصة بفقدان 50 ألف وظيفة عمل في الضفة، «ولذلك، تأتي خطواتنا في إطار تطوير قطاع النقل وتخفيف عدد العاطلين عن العمل».

وأوضح أمين عام اتحاد نقابات عمال فلسطين لـ«الحدث»، أن الشاحنات التجارية الإسرائيلية في

يرى شاهر سعد، أمين عام اتحاد نقابات عمال فلسطين، أنه يجب أن يجري تحرك واسع بخصوص قطاع النقل في فلسطين، من قبل السائقين أنفسهم لإيجاد حلول لمشكلة منعهم من الدخول ونقل البضائع والأشخاص إلى الداخل المحتل، كما كان الحال قبل عام 2000، حيث تم استبدال دخول الشاحنات الفلسطينية إلى الداخل المحتل بشاحنات إسرائيلية تنقل البضائع وتدخل دون أي قيود إلى مناطق السلطة الفلسطينية.

وقال في لقاء مع صحيفة الحدث: شاحنات النقل استبدلت، وبات السائق الإسرائيلي يدخل للمناطق الفلسطينية كما يشاء ووقتما يشاء، وتم استبدال الباصات التي تنقل ذوي الأسرى للزيارات في السجون الإسرائيلية بباصات تحمل لوحة تعريف إسرائيلية وسائق إسرائيلي، وهذا كله يصب في صالح قطاع النقل الإسرائيلي على حساب الفلسطيني.

وأضاف، أن الإسرائيليين وضعوا شروطاً مذلة للسائق الفلسطيني لنقل البضائع للداخل، وأصبح قطاع النقل الفلسطيني بالكامل غير قادر على الدخول وممنوع أن ينقل البضائع ما بين الضفة والداخل المحتل، وهو ما قلص عدد السائقين إلى أقل من النصف.

وأوضح سعد، أنه وبناء على دراسة قام الاتحاد بها حول

السماح للفلسطينيين بنقل البضائع بالشكل المناسب. وأكد وزير النقل والمواصلات في تصريحات له، على أهمية تحقيق أكبر قدر من خطط تحديث قطاع النقل وجعله أكثر تطوراً وأماناً وتلبية للاحتياجات. مشيراً إلى أهمية قطاع النقل ودوره المحوري كأحد أعمدة الاقتصاد الوطني الرئيسية، ومساهماً رئيسياً في الدخل الإجمالي، وفي دفع عجلة الاقتصاد وتقديم الخدمات للقطاعات الإنتاجية والخدماتية علاوة على كونه قطاعاً استثمارياً بذاته.

وكانت نقابة عمال النقل، عضو الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، نظمت اعتصاماً احتجاجياً على حاجز الجملة العسكري شمال مدينة جنين في 20 أكتوبر الجاري، احتجاجاً على السماح للشاحنات الإسرائيلية بدخول مناطق السلطة الفلسطينية بحرية تامة، دون السماح بالمقابل للشاحنات الفلسطينية من دخول الأراضي العربية الفلسطينية المحتلة عام 1948.

وكان الاحتجاج أمام حاجز الجملة خطوة أولى في سلسلة الاحتجاجات المتوقعة في حال يتم الإصغاء لمطالبهم حين إيجاد حل لمنع دخول الشاحنات الإسرائيلية إلى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وتعتبر المعوقات الإسرائيلية أحد المشكلات الرئيسية التي تواجه قطاع النقل في فلسطين، التي يفرضها الاحتلال من خلال إغلاق المدن والقرى، وسيطرته على المعابر ونظام النقل من شاحنة لأخرى ما يؤخر تسليم البضائع ويهدر الوقت ويزيد من تكاليف النقل.

في إعادة تشغيل هذا القطاع وممارسة ضغوط مختلفة لتنفيذ الحلول والمقترحات التي يتم صياغتها أو الاتفاق عليها من خلال النقابات والاتحاد العام ووزارة النقل والمواصلات ووزارة الاقتصاد الوطني التي تهتم بعمل الشاحنات كونه قطاع ينقل البضائع.

وأكد رحال، أن وزارة النقل والمواصلات تعتبر شريكة في إيجاد السبل الكفيلة لاستمرار عمل قطاع النقل في فلسطين، حيث تمارس ضغوطاً لتوفير الظروف لعمل قطاع النقل من خلال البنود التي تطرحها حول كيفية عمل ونقل البضائع والانضمام للاتحاد الدولي للنقل.

وقال: في كل دول العالم، الدولة لا تمارس سوى دوراً شريكاً رقابياً تفتيشياً على البضائع وتسيير الإجراءات لنقل البضائع بشكل سهل وسلس، ويتم نقل البضائع في كل دول العالم من مصدرها إلى المستورد مباشرة، على خلاف العمليات التجارية في فلسطين التي يجبر الفلسطينيون على نقلها من خلال الشاحنات الإسرائيلية، الأمر الذي يأتي بحسب رحال، ضمن السياسات التي يمارسها الاحتلال في الضغط على الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية لانتزاع مواقف سياسية منها.

وشدد، على أن الفلسطينيين ليست لديهم مشكلة في التفتيش ولكن يجب السماح للشاحنات الفلسطينية بالتنقل، لتوفير مصدر دخل أفضل يدعم الاقتصاد الفلسطيني.

مؤكداً، أن هناك حوارات مستمرة من أجل إيجاد وسائل ضغط لإعادة تفعيل وتنشيط هذا القطاع، ومن أجل أن يتم

ارتفاع ثمنها، وأسعار التأمين والترخيص والصيانة الدورية.

ونوه عواد، إلى أن لقاءات عدة عقدت مع وزير المواصلات ورئاسة الوزراء ومسؤولين في وزارات الاقتصاد والمالية والضابطة الجمركية، وتم إجراء دراسة شاملة عن خسائر الشاحنات وخسائر الصندوق الفلسطيني، لكن دون أي نتيجة.

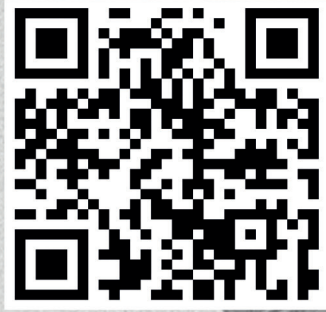
وأكدت نقابة عمال النقل، أن النقابة وجهت رسالة إلى الاتحاد الدولي للنقل كونها عضواً فيه، للضغط على الاحتلال للسماح بدخول الشاحنات الفلسطينية.

وقال موسى رحال، المتحدث باسم وزارة النقل والمواصلات لـ«صحيفة الحدث»، إن وزارة النقل، يتمثل دورها في تسجيل وترخيص الشاحنات، بالإضافة إلى المشاركة مع جهات الاختصاص الأخرى في توفير ظروف عمل مناسبة لهم من خلالها يمكنهم تحقيق إيرادات تتعلق بالمشغلين والعمال في هذا القطاع.

وأضاف، أن قطاع النقل في فلسطين يعاني أزمة بسبب إجراءات الاحتلال المتمثلة بمنع الشاحنات من الدخول إلى الداخل المحتل، في مقابل السماح للشاحنات الإسرائيلية التي تحمل لوحة صفراء بالدخول لمناطق السلطة الفلسطينية. موضحاً، أن الهدف من وراء هذه الإجراءات الاحتلالية تعطيل قطاع النقل الذي يعتبر قطاعاً مهماً ومساهماً في الدخل المحلي، الذي أصبح يعاني من المضايقات والإجراءات.

وأوضح، أن وزارة النقل والمواصلات تحاول المساهمة





حمل تطبيق XL PALESTINE الآن
وشارك موهبتك لتحصل
على جوائز كاش شهرية.



التّخييل الذاتيّ وراوية "من يتذكّر تاي"

فراس حج محمد

على قاعدة التّخييل الرّوائيّ وشروطه غير المغلقة على الحكاية الواقعيّة.

مع تينك الحكايتين، حكايات مفتّنة لحبّ ضائع كذلك، حبّ غسان كنفاني للكاتب الكبيرة التي لم تسمّها الرّواية، حكاية غسان وغادة السّمان التي منبت بالهزيمة أيضاً، فهذه العلاقة كما يقول غسان كنفاني في الرّواية: «كلّم تعرفون قصّتي مع الكاتبة التي دمرّني». (ص141)، وكذلك حكاية كمال ناصر وحبه لابنة خاله ريما ناصر التي تزوّجت من غيره، وحكاية الشّاعر أمين نخلة وحبه لتلك الفتاة المذكورة في الرّواية «فريال»، وحبّ معين بسيسو للفتاة ريتا المغدورة بسيف التّسلط الأمنيّ، ليتّم القضاء عليها وانتحارها وحكاية عصام محفوظ الذي وصف في الرّواية بـ «المخدوع». حكايات حبّ كلها حكايات هزيمة، فهل كانت تلك الحكايات معادلاً موضوعياً لحالة الهزيمة العربيّة الشّاملة؟ يغلب على ظنّي أنّها كذلك فعلاً، وإن كانت حكايات عاديّة لأشخاص حقيقيّين، ويمكن أن تتكرّر في حياة أيّ عربيّ وغير عربيّ، في أيّ مكان وزمان، غير متخلصة من بعدها الرّمزيّ كذلك.

لقد وظّف الكاتب في متنه الرّوائيّ الواقعيّ الرّسالة، فثمة رسائل متبادلة بين الشّخصيّات، وخاصّة في موضوع الحبّ، كتلك الرّسائل بين السّارد/ الكاتب وحبيبته شيرين، ورسالة أمين نخلة لمحبيبته فريال، كذلك وظفت الرّواية حيلة فنيّة أخرى، فيخبر عن مأساة تاي وهو يقرأ قصّة حياتها في دفتر خاصّ «دفتر تاي السّريّ»، كانت ترفض إطلاعه عليه، وعندما جاءت اللحظة المناسبة من وجهة نظرها دفعت بالدفتر للسّارد، ليقراه ويخبرنا عن تفاصيلها تلك التي كانت غائبة عن القارئ. بالإضافة إلى قراءته لما كانت تكتبه في دفتر آخر، وتبين فيه وجهة نظرها في الحياة والموت والحبّ، وقد كان هذا الدفتر متاحاً له ولغيره ليقراً فيه، وما كتب فيه لا يخرج عمّا كانت تشارك به أصدقاؤها من المثقّفين عندما يلتقون في البار، ولعلّ في هذا دلالة أيضاً على وجود حكايتين لتاي، أحدهما واضحة معلنة، والأخرى مخفيّة، الأولى تتشع بالفلسفة والتّصالح مع الحياة، والأخرى توثّق لهذه الحياة بكل ما فيها من ألم، الأولى قصيرة مكثّفة، والأخرى جامعة ومفسّرة وتعتني بالتّفاصيل، كأنّ أحدهما العتبات وخلاصة الأفكار والتّجربة، والثانية هي المتن الموضّح، ومع ذلك لا حكاية تفضّل الأخرى، بل هما على أهميّة واحدة.

وحضر الشّعور في الرّواية أيضاً عن طريق الشّخصيّات الرّوائيّة المشاركة في الأحداث، فكان معين بسيسو وأمين نخلة وكمال ناصر وكمال طعمة وحسين حيدر، ومقطوعة نثريّة ذات لغة شعريّة لشيرين، ولعلها هي نفسها شيرين محمود التي ذكرها الكاتب في الإهداء، ولا ننسى أيضاً الكاتب نفسه، فهو شاعر أيضاً، وغير ذلك، فقد ورد ذكر الشعراء طلال حيدر وعصام عبد

المتن كذلك مهنة السّارد، فهو روائيّ وقاصّ وصحافيّ، ويفصح عن بلده أنّه من دمشق، يقول: «ثمّ قدّمته لي: الأستاذ روائيّ وصحافيّ دون أن تلفظ اسمي». (ص34). أشرت أنفاً إلى ما تدور حوله الرّواية من فكرة مؤلمة، تمحورت حولها الأحداث، وتحرك الشّخوص في فضاءها ضمن هذا السّياق في الأعمّ الأغلب، مع أنّها لم تسلم من الحكايات الشّخصيّة المؤلمة، فحكاية تاي (عائشة الإسكندراني) بنت الباشا كانت حكاية ألم وصراع مرير منذ أن اغتصبها أحد أفراد المافيا الإيطاليّة أمام أعين والديها، ثمّ مقتل والدها في إيطاليا عندما ذهب ليقصّ لابنته، وضياع ثروتهم إذ كانت أغلب العقارات مرهونة للبنوك، ذهب ذلك المجد الفاره، وتبدّل الحال، وظلت المافيا تلاحقها، لتضطر للهجرة إلى لبنان وتغيّر اسمها إلى «تاي» وتشتغل في بار، ساقية، وصولاً إلى إصابتها بمرض السرطان ومن ثمّ موتها، وكانت فقدت أملها في الإنجاب قبل ذلك.

حكاية تاي هذه هي عصب الرّواية، هل كانت تاي رمزا تمثّل فلسطين؟ وهل تدخل الرّوائيّ ليمنح هذه الشّخصيّة بعداً رمزيّاً؟ إنّ المتأمّل في الأحداث وسيرها يستطيع بجرأة وقوّة أن يمنح تاي بعداً رمزيّاً، فكل مرحلة من مراحل حياة تاي يمكن أن يمثّل مرحلة من فلسطين وتاريخها، فهل التقت المحنة الشّخصيّة مع المحنة القوميّة لتشكل هذا البعد الرّمزيّ؟ فرحلة تاي من مصر إلى لبنان، وصادقتها للفلسطينيّين كتاباً وشعراء، وزواجها من رجل سعوديّ، وقبل ذلك اغتصابها من عصابات المافيا، ومحاولتها الارتباط بشاب مغربيّ، كل ذلك يمنح هذه الشّخصيّة بعداً قوميّاً ذا دلالة على قضيّة العرب التي تشعّهم بانهايار صروح المجد والكرامة، قضيّة فلسطين.

لم تكن حكاية تاي هي الحكاية الوحيدة البارزة في الرّواية، فثمة حكاية متوازية معها، وتسيران جنباً إلى جنب، حكاية السّارد/ الكاتب وحبه لشيرين، تلك الفتاة الدّريّة فائقة الجمال التي وقعت تحت ضغط الطائفية، هذا المرض الذي دمرّ الحبّ أو كاد. وعلى الرّغم من أنّ الحكاية شخصيّة، وقد تكون حقيقيّة لحبّ حقيقيّ وقع فيه الكاتب مع هذه الفتاة، نظراً للملاحظة التي أشرت إليها أعلاه، ونظراً لما جاء في صفحة الإهداء كما سألين لاحقاً، غير أنّ في هذه الحكاية بعداً رمزيّاً كذلك، فإذا وجدنا الفشل القوميّ في حكاية تاي، فإنّ القارئ سيجد الفشل الوطنيّ المصاب بداء الطائفية في حكاية شيرين، ولكن، هل انتصرت الحكاية على الطائفية عندما عادت شيرين إلى الأستاذ؟ إنّها عودة ذات دلالة مهمّة، ولا بدّ من الوقوف حيالها، ولا يصحّ أن يتجاوزها القارئ دون تأمّل، حتّى وإنّ كبلنا الكاتب بملاحظته السّابقة، لكنّه أعطانا الحقّ في التّفكير والتّأويل عندما تعاهد معنا على أنّ هذا العمل هو «رواية»، وكأنّه يطلب من القارئ أن يأخذ أجزاء من هذا المتن إلى أبعاد من التّفكير والتّأويل بناء

«من يتذكّر تاي» رواية للكاتب السّوريّ ياسين رفاعيّة، صدرت عام 2011 عن دار الخيال في بيروت، وتتألّف من (22) فصلاً في (220) صفحة من القطع المتوسّط. يعالج فيها الكاتب سردياً تداعيات النّكسة والهزيمة العربيّة المدويّة عام 1967، وما أحدثته من أثر نفسيّ مقيت في الشعوب العربيّة، والمثقّفين والكاتب على وجه الخصوص، فإنّ تهزم مرتين كأمة من عدوّ فتّي غريب عن المنطقة ودخيل عليها، يترك آلاف علامات الاستفهام، فهل كانت الدّول العربيّة التي اشتركت في تلك اللعبة ضعيفة إلى هذا الحدّ، بحيث تهزم مرتين في غضون تسعة عشر عاماً؟ ولماذا بقيت تلك الأنظمة نائمة كل هذه المدّة؟ وأين تلك الخطابات والجعجات الإعلاميّة التي كانت تصدح بأجراس العودة، وأنّ فلسطين عربيّة من البحر إلى النّهر، وإذا كلّها من البحر إلى النّهر يستولي عليها الغول الصّهيونيّ الذي لم يكن ليتغول لولا التّواطؤ الذي انكشف مع الأيام انكشاف عورات وسوءات مقرّرة ومقرّفة. عورات أضاعت فلسطين وأجزاء من الأردنّ ولبنان ومصر وسوريا، ولم ينفع الأمة؛ لا المد القوميّ، ولا الرّؤى الإسلاميّة، ولا النظريّات الشّيعيّة الماركسيّة، كلّها صارت صفراً أمام هذا السّقوط الصّارخ الذي شبعت فيه الأمة لظما وتأنيب ضمير وشتائم وسباً، ولكن، «أشبعتم سباً وأودوا بالأبل»، وبأرض الإبل، وبتاريخ عربيّ يتهاوي إلى قعر الجحيم.

هذه هي الأجواء التي تضع الرّواية قارئها فيها، ولذلك فهي مرهقة موجعة جارحة، في كل فصل من فصولها تغرس في الأعصاب مسلات نار حامية، لا تستطيع قراءتها دون أن تبكي أو تتور وتصبح: لماذا حدث كل ذلك؟ لماذا؟

يُثبت الكاتب في نهاية الرّواية هذه الملاحظة: «جرت أحداث هذه الرّواية الواقعيّة بين عامي 1967 و1973، الأسماء والأمكنة كلها حقيقيّة»، إذن نحن أمام رواية واقعيّة الأحداث، ومصائر الشّخصيّات كانت واقعيّة، تحيل إلى الواقع، فهل كانت الرّواية رواية سيرة، ذاتية، أو غيريّة؟ وهل كانت رواية تسجيليّة؟ إنّها كل ذلك وأكثر، إنّها شكل من أشكال كتابة الذات وعنّها ولها، رواية تنتمي فنيّاً إلى ذلك النّوع من الرّوايات المعروفة ضمن فنّ «التّخييل الذاتيّ»: فكل ما فيها ذو مرجعيّات واقعيّة حقيقيّة، والسّارد فيها كان سارداً مشاركاً في الأحداث، وغلب على فصولها السّرد بضمير أنا، مع ملاحظة أنّ السّارد/ الرّوائيّ تجنّب أن يذكر اسمه صراحة في الرّواية، يصف نفسه في مواضع متعدّدة من الرّواية بـ «أستاذ»، وكان يترك علامة الحذف (...) وراء الوصف أحياناً، متجنّباً عن عمد ذكر اسمه، مع أنّ السّياق يستدعيه، استدعاء منطقيّاً دون إقحام أو تبجّح أو شعور بالنّرجسيّة، ويبيّن



ياسين رفاعية

مع ما بيّنت في المقتبس السابق حول الكتابة: «حتى أن شيرين تمنّت لو أنّها تملك موهبة الكتابة لكتبت قصّتها، ثمّ سألتني: لماذا لا تحاول أنت؟ قلت لها: ومن قال إنني لا أحاول، فإن كتبت روايتها سأهديها لك، فحلفتني أن أفعل». (ص207). وهكذا يحيل هذا المقتبس تأكيداً فنّ التخييل الذاتي في الرواية، فقد حقق الكاتب أمنية شيرين وكتب الرواية وأهداها إياها: «إلى نجمة الصّباح التي رفعت عني عبء الحزن. إلى شيرين محمود رواية منك وإليك ولذكرى تاي وريتا ومجدولين». (ص5).

لقد حضر الموت وشخصت الهزيمة بأنيابها الحادة، ولكن ظهر معها ما يخفّف من وقع هذه الهزيمة، ويبقى العنوان حاضراً بصيغة الاستفهام «من يتذكّر تاي؟» وإن كان المؤلف أبقى العنوان مفتوحاً على توجيه آخر مفتوحاً على تأويل الشرط، فكأنّه أراد أن يحفّز الذاكرة، لنكمل القصّة ف «من يتذكّر تاي» فإنّ عليه أن يعمل لإنقاذها، فإن ماتت تاي في الرواية إلا أنّ فلسطين حاضرة، وإن ما زالت تعاني من سرطان الاحتلال الذي تفشّى في جسدها كله، إن سلمنا بصحّة التوجيه المزعوم في بداية هذا الحديث من أنّ تاي/ عائشة تحمل بعداً رمزياً، فهل ستظلّ فلسطين/ عائشة/ حاضرة في وعي العرب بوصفها قضية سياسية وكرامة، على المستويين الشخصي والجمعي؟ سؤال سيظلّ مفتوحاً على جرح لن يبرأ بسهولة أو بسرعة، ولذلك فعلينا أن نتذكّر تاي حتى لا ننسى فلسطين.

أولاً قبل أن تكون في شخصيات الرواية أو في الفنون على نحو أعّم.

بل إنّ أمر الكتابة ومفعولها لم يقتصر على كتابة القصيدة، فقد شملت فكرة الكتابة، وما يتصل بها من أشكال ثقافية حضارية عموماً، ف «الكتابة منجاة من الوحشة والعزلة، الكتابة، الفنّ، الموسيقى، السينما، المسرح، هذه أشياء جميلة، عندما تتعامل معها لا تتخلّى عنك ولا تغدر بك، إنها بالفعل مبددة للعزلة». (ص131)، ولذلك تجد أنّ كثيراً من الشخصيات تؤمن بفكرة الكتابة، وكتابة حكايتها برواية: «فسألتني إن كنت أريد أن أكتب عنها رواية، فأجبتها نعم. سأحاول، وهنا قالت (تاي) ساخرة: هل تصلح شخصيتي لبطولة رواية». (ص14)، ثمّ تعيد تاي ذلك بقولها: «ربّما ذات يوم سأرويها لك إن كنت مصمّماً على كتابة روايتي». (ص22)، وعندما تتباطأ تاي بإخبار الكاتب عن ماضيها، يخاطبها قائلاً: «حتى الآن لم أسمع منك شيئاً عن ماضيك، ألم تتفق أن أكتب رواية عنك». (ص54)، إنّ هذا الإصرار على كتابة الرواية يعطي أهميّة مضاعفة، ليس للحكاية بحدّ ذاتها، ولكن ربّما هي محاولة للاستشفاء من الوجد والمرارة والتخلّص منهما بالكتابة، وهنا يتفق الشّعر والرواية في الهدف في أنّهما يحقّقان نوعاً من التوازن في الحياة، حياة الراوي والمروي عنه والمروي له على حدّ سواء.

وتعيد الرواية تأكيد فعل كتابة الرواية لأهميّة ذلك انسجاماً

الله وعمر أبو ريشة ونزار قبّاني وخليل الخوري ومحمد الفيتوري، ومن الشّعراء القدماء ذكر الشّاعر الجاهلي عنتره ومقطوعتين من أشعاره في الغزل وبعض أشعار الشّعراء العذريين، فاشتمل المتن الروائي على (16) مقطوعة شعرية لشعراء يذكرهم أحياناً السارد، وأحياناً يسكت عن أسمائهم، وكانت أغلب تلك المقطوعات غزلية عدا مقطوعتين وطنيتين لمعين بسيسو.

هذا الحضور الشعري في سياق رواية عن البؤس العربي والهزيمة العربية، ربّما يغري المرء بالاحتفال بهذا الحضور، وكأنّ تلك المقطوعات هي التي كسرت حدة الرّتابه وعنّف الهزيمة، فثمّة ما يبهج الرّوح أيضاً في هذا السياق المؤلم، فتعاقد الشّعر والحبّ كردّ فعل مقاومة شخصية ذاتية تعالج بؤس الواقع وتحاول الانتصار عليه، يقول الكاتب عن معين بسيسو: «كنت أظنّ دائماً أنّه لولا الشّعر لانتحر من زمان، فقد كانت فكرة الانتحار تراوده، ولكنّ كتابة قصيدة كانت كافية له للابتعاد عن هذه الفكرة فيشتعل الأمل من جديد». (ص64)

كأنّ الرواية في تمجيدها للشّعر وتأكيد دوره في الحياة تعيد قول أندريه بروتون: «فليس من فائدة للشّعر إذا لم أتوقّع اقتراحه لبعض أصدقائي ولي حلاً خاصاً لمشكلة حياتنا». عدا أنّ في هذا الأمر من إدخال الشّعر في سياق الرواية تصالحوها بين الفنون المختلفة في طبيعتها اللغوية والتكوينية، وكأنّه نوع من احترام التعددية التي هي فينا

مقال

آذان هامان

عبد الرحيم الشيخ

على القيادات السياسية العربية المنهارة في حقبة «ثورات الربيع العربي»: تبدو القيادة كالمقط «توم» في نزوة مطاردة مع الفأر «جيري»، حيث ينقاد القط عاثر الحظ إلى موته، ولا ينتبه أنه على وشك السقوط إلا بعد تجاوز الحافة، ليبدأ الركض المحموم في الهواء قبل السقوط في الهاوية!

لا شيء كان في انتظار القيادة الفلسطينية إلا الهواء بعد فشل رهانها على الحصان الأمريكي، والبغل الإسرائيلي، والحمار العربي... لا شيء غير الهاوية بعد معاداتها لخيار المقاومة، وسلاح المقاطعة، ومحاربة التطبيع... لا شيء. ولا شيء تبقى عندها، اللهم مقترح أحد «فلاستها» بجعل «اليأس» طريقاً للخلاص. هذا هو زمن العبيد من العرب والفلسطينيين، الذين اختاروا الوهم على الحقيقة، والذي لا يحتاج إلى مزيد من الهجاء بكل تأكيد، ولا إلى مزيد التشخيص، اللهم لمحاسبة من أساء الرهان وهو يعلم أن الحرية ليست موضوعاً للمراهنة، وأن القيادة لا يمكن أن تكون طريقاً للتحير.

أما زمن الحرية، فيبدأ من السجن الأصغر حيث يكتب ماهر الأخرس وصيته، وحيث كريم يونس ووليد دقة... ومعهم ستة آلاف من الأسرى والأسيرات الفلسطينيين، والمحاصرون في السجن الأكبر، واللاجئون في الشتات: أن القضية الفلسطينية لا تحتاج إلى «رؤية» أحد، إذ الخلاف ليس خلافاً في الرؤى بين «الأطراف»، بل هو صراع بقاء فعلي بين حركة التحرر الوطني الفلسطينية ومناصريها وحركة الاستعمار الاستيطاني الصهيونية وداعميها: وأن كل من لا يعيد الصراع إلى أوله بين هاتين الحركتين سيساهم في إدامة عيد المساخ، وتواصل زمن العبيد، الذين «أطاعوا رومهم، وباعوا روحهم، وضاعوا...» وأضاعوا شعوبهم بين «مباركة مردخاي» و«لعنة هامان» في حفلات البيت الأبيض، ولم يظفر أحد منهم حتى بحلول عيد المساخ... قليلاً من «آذان هامان» الذي من الواضح أنه لم يكن أبكم، لكنه كان غاية في الصمم والعمى.

الله المختارين بالقرعة، إلى لحظة إفسال للمؤامرة يُحقق فيها هامان وأتباعه... ويصير ذكره عيداً للمساخر-«بوريم».

في الشرق، تبدأ فصول الأسطورة بالبغاء الفعلي وتنتهي بعيد المساخ في منتصف آذار؛ أما في الغرب، فبغاء سياسي وعيد مساخ مفتوح تحتضنه ردهات البيت الأبيض الأمريكي وحديقته. فبعد أقل من عام على تنصيبه وتلاشي وطأة «نشوز» زوجته وضغط قضايا التحرش والفساد، استنفر الرئيس الأمريكي المعتوه وزراءه، ومستشاريه، وخصيائه، وقواديه، من العرب والعجم والروم... جاعلاً أربع سنوات متتالية عيداً مفتوحاً للمساخر:

ففي 6 كانون الأول 2017، وقّع مرسوماً يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل وينقل بموجبه سفارة بلاده إليها؛ وفي 25 آذار 2019 وقّع مرسوماً آخر يعترف بموجبه بسيادة إسرائيل على الجولان السوري المحتل؛ وفي 25 حزيران 2019 عقد صهره المدلل «ورشة السلام من أجل الازدهار» في منامة البحرين بحضور السعودية ومصر والأردن والإمارات والمغرب وقطر؛ وفي 28 كانون الثاني 2020 أعلن «صفقة القرن» بحضور الخصوم الإسرائيليين وسفراء الإمارات والبحرين وعمان؛ وفي 15 أيلول 2020 وقّع الاتفاقين الإماراتي الإسرائيلي والبحريني الإسرائيلي في جلسة واحدة عنوانها «اتفاق أبراهام»، وكان قد أعلن عنها تباعاً في 13 آب 2020 و 11 أيلول 2020؛ وأخيراً، أعلن في 23 تشرين الأول 2020 عن رفع اسم السودان من قائمة الإرهاب العالمي، وموافقها على تطبيع العلاقات مع إسرائيل.

وفيما تنطبق الاستعارة التوراتية حول الملك الفارسي على الرئيس الأمريكي المعتوه، تتبادل القيادة الإسرائيلية والقيادات العربية أدوار القيادة والعهر في الاتفاقيات الإبراهيمية والأدوار غير الإبراهيمية. أما القيادة الفلسطينية، فلا ينطبق عليها شيء لأنها لا تكاد تكون صالحة حتى كطرف تاريخي في استعارة غير تاريخية... ربما ينطبق عليها تشبيهه أطلقه فيلسوف، يقال له جيجيك،

في العام 2014، انطلق البرنامج الكوميدي الإسرائيلي «اليهود قادمون»، الذي يخرج كوبي حبايه، والذي يحرص الكثيرون على متابعته بشغف لما يقدمه من نقد لأذع للأساطورية التاريخية منذ اليهودية وحتى الصهيونية. وقد أثار مقطع «مردخاي وإستير» في إحدى حلقاته سجالاتاً حادة في الأوساط الصهيونية لأنه قدم هاتين الشخصيتين المركزيتين في «سفر إستير» التناخي كقوادٍ وعاهرة لدى الملك الفارسي سيء السمعة والصيت أحشويروش. وعلى الرغم مما يكتنف «العهد القديم» عموماً، و«سفر إستير» الكتاباتي، على وجه التحديد، من انعدام للدقة التاريخية، إلا أنه لا يزال صالحاً كاستعارة سياسية. فعلى ما جرت عليه «العادة» التاريخية، تلعب المرأة واليهود دوراً بارزاً في زعزعة السلطة، إذ تقول الأسطورة إن أكثر مشكلتين استعصاً على أحشويروش كانتا: نشوز زوجته، وإفساد اليهود (من سبي نبوخذ نصر البابلي) للبلاد.

وبما أن عقل السلطة تشكّلهُ السنة الحاشية، فقد استأنس الملك برأي الخصيان من حراس الحريم في حل المشكلة الأولى، واستشار الوزير هامان لحل المشكلة الأخرى. قال الخصيان إن تلقين الملكة درساً لن تنساه لن يتم إلا باختيار عذراء من بين جميلات الإمبراطورية بعد تدريبها وتهيتها، جسداً وطبعاً، للملك؛ فيما أشار هامان بضرورة «إبادة» اليهود. وللمفارقة السعيدة، تناهى خبر محنة الملك ومحنته إلى أذني مردخاي الذي رأى في ابنة أخيه إستير عذراء نموذجية لأداء هذا البغاء التأديبي، وأداة فعّالة لإجهاض مخططات هامان الفاشية.

يقع الملك الأهو في غواية إستير، وخلال زمن قصير تتمكن إستير، التي صارت ملكة على بلاد فارس، من قلب السحر على الساحر: فبدلاً من إبادة اليهود المفسدين في الأرض وتعليقهم على المشانق، يتحوّل الموعد المضروب للتنفيذ إلى يوم فرح لأبناء



مقال

سباق الفوائد بين سوق المال وسوق رأس المال

عيسى قسيس



خلال السنوات الخمس الماضية، عشنا في فلسطين ارتفاعا متواصلا في أسعار الفوائد، ناتجا عن تسييل بعض الأسهم الرئيسية بالبورصة وضحها في السوق المالي، نمت على أثرها الودائع وزادت التسهيلات الفردية وتسهيلات المنشآت الصغيرة والمتوسطة SMEs. وبالنظر إلى الأرقام نلاحظ ارتفاعا في الودائع -كملاذ أمن للأموال المسيلة- مدفوعا بارتفاع كبير في أسعار الفوائد لدى البنوك والتي تجاهلها المنظم تحت بند "السوق المفتوح والمنافسة". فقد دفعت وضعية الثور بالمعنى المالي "Bullish" المصارف إلى المنافسة العمياء -المغذاة بأهداف صعبة المنال لطواقم مبيعاتهم - وبالتالي إلى رفع أسعار فوائد الودائع المربوطة بالدولار الأمريكي إلى 4.75% سنويا والشيق إلى 5.75% ، علاوة عن تكلفتين إضافيتين تتمثلتان بالاحتياطي الإجباري وضمان الودائع، مما زاد من التكلفة الحقيقية للودائع بوجه عام.

بالطبع مقابل ذلك ارتفعت أسعار الإقراض للأفراد لحوالي 8.00% "متناقص" للدولار و11% للشيقل وأيضا هنا لم يتدخل المنظم على اعتبار أن كل مصرف يحسب تكلفة أمواله وعليها يسعر منتجاته. أما تسهيلات الشركات والمنشآت العائلية القوية -والتي تشكل حصة الأسد- فقد أدت قوتهم بالمساومة النابعة من انخفاض نسبة المخاطر والتعثر لديهم، إلى اقتراضهم بنفس الأسعار المعهودة المنخفضة والتي لم تستطع المصارف رفعها لأكثر من 4.50% - 5.50% على أعلى تقدير. وبالتالي تاكلت هوامش بعض المصارف المتسعة وشاهدنا ذلك في ميزانياتهم المدققة والمنتشرة على صفحاتهم الإلكترونية.

هذا ما حصل ولكن ليس هو الأهم والأخطر من ناحية تداعيات هذا النهج على المدى المتوسط، فقد أدى سباق الفوائد إلى احتفاظ البعض الآخر من المصارف "الفريق الثاني" بودائعها. تلك المصارف التي اختارت التروي واحتساب التكلفة الحقيقية وإبقاء أسعار الفوائد كما هي وحسب الأسعار العالمية. فقد نضب المال المتوفر للإقراض وخزن في مصارف متحفظة عن الإقراض لأسباب طبيعية، والذي لم تعيره لجان الأصول والخصوم "ALCO" في المصارف الأخرى "الفريق الثاني" الأهمية المطلوبة من حيث استثمارية التوسع بالمنافسة على الكعكة بدل المنافسة لتكبيرها وبعد ذلك مشاركتها. فقد أخذ هذا الفريق من المصارف وضعية الحذر المتحفظ أو بمعنى آخر وضعية الدب بالمعنى المالي "Bearish"، بودائعه وإن انخفضت نسبيا ولكن ما لا غير مقرض وغير مستثمر توفر لديهم، وبالتالي الاحتفاظ به سيزيد من التكلفة وبالأخص في ظروف صعبة انخفضت فيها شهية الإقراض وهنا فرصة ذهبية للاستثمار.

المنافسة على استقطاب الودائع بأي ثمن وتوفير نافذة أموال داعمة للمصارف، متوسطة الأجل "5 سنوات" وبتكلفة أقل تعزز من هوامش فوائدهم في الإقراض لقطاعات متعطشة مشغلة للأيدي العاملة ورافدة للاقتصاد. نتحدث عن إصدار سندات مدعومة بالرهونات العقارية المحلية وإعادة تمويل "توريق" القروض العقارية المضمونة وضخ مئات ملايين الدولارات بالسوق من خلال هذه السندات وبأسعار فوائد معقولة لجميع الأطراف.

ليس حلا سحريا، بل إنه حل نابع من تكامل في رؤى المنظمين التوأم سلطة النقد وهيئة سوق رأس المال لتحفيز الاقتصاد وتعزيز الاستقرار المالي والنقدي من خلال تخفيض أسعار الفوائد وخلق سعر فائدة السوق للدولار في فلسطين USD Market Rate وتنوع مصادر الأموال والاستثمار وكسر التنافسية بالفوائد وإظهار قوة المنافسة بالخدمات وفتح شهية الإقراض للقطاعات المحتاجة بأسعار معقولة. النتيجة واضحة، تحفيز الاستثمار لفوائض أموال بعض البنوك بدون هامش مخاطر أعلى، استقطاب استثمارات القطاع الخاص مثل شركات التأمين وتحفيز السوق المالي / البورصة من خلال السوق الثانوي.

عندها سينتهي السباق لمصلحة الوطن المواطن.

وبتحليل ما ذكر أعلاه، نلاحظ قوى العرض والطلب في سوق المال وبينهم منظم انحصر عمله بالرقابة ولكنه لا يعمل بالفراغ وله رديف / شريك في السوق، متين وله تشريعات تحكم عمله وتحمي المتعاملين معه، إنه سوق رأس المال. فكيف يمكن تكامل السوقين في توفير الاستقرار النقدي والمالي في فلسطين وفتح قنوات الاستثمار في ظل تباطؤ الإقراض وتخفيض أسعار الفوائد لمستويات تنعش الاقتصاد وتضخ أموالا منخفضة التكلفة لمستحقها بدون استعمال مفردات مثل صندوق استدامة والقلق من الفوائد التعاقدية وغيرها من المفردات غير المفهومة للمواطن الذي يطلب فقط استئجار نتائجهما والاستفادة منها في جو من الشفافية والمساءلة.

لدينا اليوم ما لا يقل عن مليار دولار من القروض السكنية الممنوحة حسب التعليمات ولفترات تتجاوز 10 سنوات بالحد الأدنى ومضمونة "غالبيتها" برهونات عقارية وبوالص تأمين على حياة المقترضين وبنسبة تعثر لا تذكر "0.7% تقديري". هذه ثروة غير مستغلة ممكن لسوق رأس المال أن يعيد ضخ جزء منها وإنعاش السوق الثانوي في البورصة وتحريك المال الراكد لدى المصارف ومنحهم فرصة للاستثمار الآمن وبعائد معقول. الأهم هو كسر حكر

تقرير

أبرز أحداث أكتوبر 2020

ويتزامن نقله مع تخفيف إسرائيل إجراءات الإغلاق، بعد تسجيل تراجع في الإصابات الجديدة بفيروس كورونا

قرار إسرائيلي بمنع الفنان محمد عساف من دخول الأراضي الفلسطينية

نقلت صحيفة معاريف الإسرائيلية في 15 أكتوبر الجاري عن عضو الكنيست من حزب الليكود أفي ديختر، قوله، إن "القرار بسحب تصريح الدخول من عساف، جاء إثر الكشف عن مقاطع فيديو، يدعو فيها إلى النضال ضد إسرائيل".

وذكر ديختر "رغم أن إسرائيل لا تستطيع منع عساف من دخول الضفة الغربية كونه يحمل الجنسية الفلسطينية، إلا أن الدولة تعمل مع وكالة أونروا، لوقف أنشطة عساف في الوكالة الدولية".

وتابع "يتم فحص إمكانية العمل مع الإمارات العربية المتحدة، من أجل دراسة كيف يمكن منع عساف من مواصلة أنشطته التحريضية". ولم تعلق أونروا على القرار الإسرائيلي، فيما لم تصدر السلطة الفلسطينية على الفور أي بيان أو تصريح بشأن الواقعة.

وتسيطر إسرائيل على كافة المنافذ والمعابر التي تربط الضفة الغربية بالأردن، وتتحكم بحركة الدخول والخروج، في حين لا يسمح لفلسطيني قطاع غزة بدخول الضفة إلا بتصاريح خاصة.

وقال الفنان الفلسطيني محمد عساف، إن منعه من دخول بلاده المحتلة، لن يمنعه من التغني بها، معتبرا أن القرار الإسرائيلي "استمرار لسياسات القمع وكبح الحريات، التي يعاني منها الشعب الفلسطيني". جاء ذلك في تغريدة عبر موقع "تويتر" ردا على قرار إسرائيلي بمنعه من دخول فلسطين، وسحب تصريح الدخول الذي حصل عليه بصفته سفير الشباب لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا".

وأضاف عساف "حبي وانتمائي لبلدي، وتمسكي بالثوابت والقيم الوطنية، شيء أفتخر به، كوني أحد أبناء الشعب الفلسطيني المرابط". وبرز نجم الفنان الفلسطيني ويقيم في الإمارات، بعد أن فاز في إحدى المسابقات العربية الشهيرة للأغاني.

وتابع عساف "ما يتردد عن منعي من دخول الأراضي الفلسطينية المحتلة، والقدس وغزة، ما هو إلا استمرار لسياسات القمع وكبح الحريات التي يعاني منها أبناء شعبي، الذي أنتمي إليه قلبا وقالبا وكيانا وروحاً".

وشدد على أن منعه من الدخول لن يجعله يتراجع عن موقفه، فقال: لن يثنيني عن حب بلادي والتغني بها في كافة المحافل، أي شيء.

اعتقال القيادي في حركة حماس حسن يوسف

اعتقلت قوات الاحتلال فجر الجمعة 2/10/2020، القيادي في حركة حماس الشيخ حسن يوسف (64 عاما) خلال اقتحام منزله ببلدة بيتونيا قرب مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة.

وداهمت قوة عسكرية كبيرة البلدة انطلاقا من معسكر "عوفر" واقتحمت منزل القيادي يوسف واعتقلته ونقلته إلى المعسكر المذكور. وأفرج الاحتلال عن يوسف في شهر تموز الماضي بعد اعتقال استمر 15 شهرا، قضاها في الحبس الإداري.

وأضى يوسف في سجون الاحتلال 21 عاما، معظمها في الاعتقال الإداري.

و أدان أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح اللواء جبريل الرجوب قيام الاحتلال الإسرائيلي باعتقال القيادي في حركة "حماس" حسن يوسف.

وأكد الرجوب، أن هذا الاعتقال هو استمرار لنهج الاحتلال في اعتقال العشرات من أبناء شعبنا الفلسطيني يوميا، واستمرار للعدوان المتواصل على شعبنا منذ عقود، ويأتي في إطار محاولات العبث بالساحة الفلسطينية، ومحاولة للتأثير على إنجاز الوحدة الوطنية.

فلسطين، مما دفعه لإعلان الإضراب عن الطعام.

وحذر رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين، اللواء قدري أبو بكر من احتمالية تعرض الأسير الأخرس إلى تلف أعضاء في جسده في حال استمر في الإضراب ورفض المدعمات. وأشار إلى معاناته من آلام ف الرأس وفي كل أنحاء جسده، وضعف حاستي السمع والبصر.

وأعلنت "سرايا القدس"، الذراع العسكري، لحركة الجهاد الإسلامي في قطاع غزة عن "النفي العام" بين صفوف قواتها في 24 أكتوبر بعد أن تدهورت حالة الأسير ماهر الأخرس، الصحية إثر إضرابه عن الطعام لليوم الـ90 على التوالي، رفضاً لاعتقاله الإداري في سجون الاحتلال.

وجاء في بيان لـ"سرايا القدس" أن "سرايا القدس أعلنت حالة النفي العام في صفوف مجاهديها بعد التدهور الحاصل على حياة الأسير ماهر الأخرس المضرب عن الطعام لليوم الـ90 على التوالي".

وقالت محامية الأخرس أحلام حداد إن المحكمة العليا الإسرائيلية أصدرت أمرا مؤقتا بتأجيل نقله من مستشفى "كابلان" إلى مرفق طبي تابع لمصلحة السجون. وأضافت أن جلسة أخرى للمحكمة انعقدت الأحد 25 أكتوبر لبحث قضيته، حيث رفضت الإفراج الفوري عنه.

وتصاعدت مؤخرا مطالب حقوقية من جهات محلية ودولية لإطلاق سراح الأخرس؛ خوفا على حياته بعد تدهور حالته الصحية.

وحسب مؤسسات حقوقية، يبلغ عدد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية نحو 4400، بينهم 39 سيدة، ونحو 155 طفلا، ونحو 350 معتقلا إداريا. والاعتقال الإداري هو قرار حبس من دون تهمة أو محاكمة، لمدة تصل إلى 6 شهور، قابلة للتديد.

إصابة صائب عريقات بفيروس كورونا ووضعه خطير

أفاد مستشفى هداسا الإسرائيلي، الذي يعالج فيه كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات بعد إصابته بفيروس كورونا، بأن حالته "خطرة ولكنها مستقرة".

وكان أمين سر اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية نقل في 18 أكتوبر إلى مستشفى في تل أبيب.

وقد أصيب عريقات بالفيروس مطلع أكتوبر 2020 في بيته بالضفة الغربية، ونقل إلى المستشفى الإسرائيلي بطلب من المسؤولين الفلسطينيين.

وقالت منظمة التحرير الفلسطينية إن عريقات، البالغ من العمر 65 عاما، بحاجة إلى رعاية عاجلة لأنه يعيش برئة مزروعة منذ 2017.

وقال مدير مستشفى هداسا، البروفيسور زئيف روستين، إن "عريقات يتلقى رعاية مهنية من الدرجة الأولى مثل جميع مرضى كورونا، وسيبذل الموظفون قصارى جهدهم للمساعدة في شفائه". "هنا، نتعامل مع كل مريض كما لو كان مريضنا الوحيد".

وكان عريقات يقود الوفد الفلسطيني في مفاوضات السلام مع إسرائيل. وهو أحد صانعي اتفاق أوسلو الذي وقعه الفلسطينيون مع إسرائيل عام 1990.

وجاء في بيان المنظمة: "بعد إصابة الدكتور عريقات بكوفيد 19 ونظرا لمشاكله الصحية المزمنة في الجهاز التنفسي، فإن حالته الصحية تتطلب الآن رعاية استشفائية، وقد نقل إلى مستشفى في تل أبيب".

ونقلت وكالة رويترز عن شهود أنهم رأوا عريقات أمام بيته في أريحا ينقل في سيارة إسعاف إسرائيلية.

وقال شقيقه صابر عريقات لوكالة الأنباء الفرنسية إن حالته "ليست جيدة".

وفي وقت لاحق قالت ابنته دلال في تغريدة لها في موقع تويتر إن الوضع الصحي لوالدها مستقر وإنه بحاجة للمتابعة الطبية الخاصة بمرضى الرئة.

الإعلان عن "اتفاق تطبيع" بين السودان وإسرائيل

اتفقت إسرائيل والسودان في 23 أكتوبر الجاري على اتخاذ خطوات لتطبيع العلاقات في اتفاق توسطت فيه الولايات المتحدة، ليصبح السودان ثالث بلد عربي يقيم علاقات مع إسرائيل خلال شهرين.

وقال مسؤولون أمريكيون كبار إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أبرم الاتفاق في اتصال هاتفى مع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ورئيس وزراء السودان عبد الله حمدوك ورئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان.

وقرر ترامب في وقت سابق من الشهر الجاري رفع السودان من القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب مما مهد الطريق أمام الاتفاق مع إسرائيل.

ورحب نتنياهو بإعلان اتفاق التطبيع. وقال مخاطبا ترامب، "سنوسع دائرة السلام تحت قيادتك". ورد ترامب قائلا "هل تظن أن جو بايدن النائم، بإمكانه إبرام مثل هذه الصفقة؟".

وقال في بيان مشترك أصدرته الأطراف الثلاثة "اتفق الزعماء على تطبيع العلاقات بين السودان وإسرائيل وإنهاء حالة العداء بين البلدين". وأضاف أنهم اتفقوا على بدء علاقات اقتصادية وتجارية مع التركيز في البداية على الزراعة.

وقال الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة ردا على الاتفاق إن "التطبيع وصفقة القرن وخطة الضم جميعها مرفوضة ولن يمر أو ينفذ شيء على حساب الشعب الفلسطيني".

وأكد نبيل أبو ردينة أن القيادة ستتخذ الإجراءات المناسبة في الوقت المناسب وتتحرك على كافة الصعد.

وشدد على أن كل ما يصدر عن أي دولة عربية لن يغير من الثوابت الفلسطينية والسلام لن يتحقق إلا برضا الشعب الفلسطيني وقيادته. وأوضح أن "القضية الفلسطينية قضية مقدسة وعلى رأسها المقدسات الإسلامية والمسيحية والثوابت التاريخية راسخة لا تنازل عنها والقدس ليست للبيع لا بالذهب ولا بالفضة لا بأمر إسرائيل أو الإدارة الأمريكية أو من أي إدارة أخرى".

وتابع "أن التطبيع غير مقبول ومرفوض ومدان، ليس فقط لأنه مخالف للقوانين العربية والشرعية الدولية، بل لأنه يتجاوز الشعب الفلسطيني"، مؤكدا أن الرسالة الفلسطينية الدائمة أنه لا يحق لأحد التحدث باسم الشعب، لافتا إلى أن الشعب الفلسطيني له قيادة مدعومة شعبيا وعربيا ودوليا ولا يجوز لأحد أن يخرج عن الأعراف المتفق عليها.

وأشار أبو ردينة إلى أن الإدارة الأمريكية مستمرة بتقديم الخدمات المجانية لإسرائيل، وكل ما يصدر عن أي دولة عربية لن يغير من الثوابت الفلسطينية، مشددا على أن "السلام لن يتحقق إلا برضا الشعب وقيادته وأي محاولة بتجاوز ذلك لن تحقق السلام ولا الاستقرار ولا الأمن ولا الازدهار، لأن القضية الفلسطينية واضحة المعالم وعلى من يريد أن يبحث عن سلام وعدل واستقرار عليه أن يتجه إلى البوصلة الوحيدة التي تؤدي إلى السلام المنشود".

الأسير ماهر الأخرس يواصل إضرابه المفتوح عن الطعام

يواصل الأسير ماهر الأخرس من بلدة سيلة الظهر القريبة من جنين إضرابا مفتوحا عن الطعام منذ ثلاثة أشهر، وفي يوم 25 أكتوبر الجاري أعلنت والدته السبعينية وزوجته وبناته الانضمام إليه في الإضراب عن الطعام حتى إطلاق سراحه.

اعتقل الأخرس في 27 يوليو الماضي، وحوله الاحتلال الإسرائيلي إلى الاعتقال الإداري، بتهمة الانتماء إلى حركة الجهاد الإسلامي في

HEINZ

منذ 1869 منذ

أطيب مذاقا



قطار التطبيع قضبان عربية.. وقود أمريكي.. سائق إسرائيلي

بقلم: نبيل عمرو



إيجار التطبيع يقف في الطابور بينما مبعوثوه السريون يفاوضون على الثمن وقادته الرسميون ينتظرون الظرف المواتي للإعلان. حين كان ننتياهو الفاشل في كل مكان والناجح في بلدان العرب يتحدث عن انقلاب حقه في معادلة العلاقات، ويبشر جمهوره في إسرائيل بأن أعداء الأمس صاروا أصدقاء بل وحلفاء اليوم لم تكن نصدقه، كنا ننسب أقواله إلى مناوراته في تسويق نفسه لناخبيه، إلى أن دقت ساعة الحقيقة فإذا به كان يعلن مسبقاً عما أنجز وسينجز، فإذا بلقاء مصالحه مع مصالح ترامب الانتخابية لا تترك متسعا من الوقت للتمويه والتحايل والتأجيل فتمإخراج القطار من المصنع ومدت قضبانه من العاصمة العربية الأولى قاصدا الأخيرة وامتألت خزاناته بالوقود الأمريكي وكلف ننتياهو بلعب دور السائق.

المحطة الأخيرة هي الفلسطينية ومثلما كانت صعبة منذ انطلاق أول رحلة للقطار قبل عقود ستكون أكثر صعوبة، لماذا؟

دعونا نفترض أن ما تبقى من محطات سوف يطبع بعضها بعد الانتخابات الأمريكية كما يشاع والبعض الآخر حين تنضج الظروف كما يقال، لا بد وأن يقف القطار أمام أكثر المحطات اكتظاظا بالناس والمطالب والإشكالات، أي المحطة الفلسطينية.

إذا كان أهل هذه المحطة غير قادرين على وقف القطار وكذلك غير قادرين على تحقيق مطالبهم المحقة والمجمع عليها، فلا جدال على أنهم يمتلكون موضوعيا القدرة على إبقاء مكانم القلق والاضطراب قائمة بل ومنتامية ولا ضمان من أن لا تكون متسعة، لهذا ولأننا نتحدث عن أهل المحطة الأخيرة الذين يعدون بالملايين فلا خوف من أن يحدث فيها ما حدث في السودان مثلاً.

السودان لا يطبع فقط بل يدعو قاداته الجدد إسرائيل إلى استعمارهم، هكذا يبرر سدنة التطبيع الرسمي سياساتهم واندفاعهم باسم الدولة التي كانت تتميز بقوة التعددية السياسية فيها، إلا أنها الآن وقعت تحت طائلة حكم عسكريا الذين مثلهم في الماضي نميري الفلاشا، والجنرال البشير الذي ليس له إلا ما عليه... جمود لثلاثة عقود، مغامرات أورثت السودان فقرا وتخلفا وبعد انسلاخ جنوبيه عن شماله صارت وحدته الباقية في مهبط الريح.

وبعد أن سئم السأم ذاته من عهد البشير، ولأن العسكر يؤمنون بالقول المأثور لا يفيل الحديد إلا الحديد، فقد قاموا بما يفيل عهد الجنرال البشير بانقلاب عليه، وكان العسكر في عالمنا هم المبتدأ والخبر هم المشكلة والحل هم رسل القضاء والقدر.

حين يتجمد بلد تحت حكم عسكري وتتجمد التنمية تحت أولويات جوهرها كل مقدرات البلاد والعباد توجه نحو المحافظة على النظام، ونحو الحروب التي يعرف الجنرالات كيف يبدأونها ولا يعرفون كيف ينهونها، حين يحدث ذلك لا يجد من فعلوا ما فعلوه ببلاهم سوى استيراد الترياق وهذه المرة من إسرائيل ولم يبق على عسكر السودان إلا أن يقولوا صراحة يا إسرائيل نتوسل إليك أن تستعمرينا.

السودان تاريخيا هي عاصمة لاءات عبد الناصر الثلاثة التي أجمع العرب عليها كرد على هزيمة حزيران، هذه العاصمة ليست محطة معزولة عن واقع عربي شامل كله إن لم يجاهر بالتطبيع فهو يمارسه دون إعلان ومن لم يحصل على حصته من ثمن أو

زوروا موقعنا الإلكتروني

www.alhadath.ps

ويمكنكم متابعتنا أيضاً من خلال

 facebook.com/alhadathnews

 https://twitter.com/Alhadath_news1

تتساقط الأنظمة في مستنقع التطبيع

بقلم: سامي سرحان

عندما تستنفذ أغراضها، خاصة إذا كان هؤلاء الحلفاء على شاكلة محمد بن زايد وخليفة بن عيسى والبرهان وحمود، ألم تتخلى أفريقيا عن شاه إيران شرطي الخليج ولم توفر له ملجأ يموت فيه ولم يجد غير مصر السادات تحضنه وكذلك ألم تتخلى عن حسني مبارك الذي حافظ لثلاثين عاما عن اتفاق كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني وعن حلفائها في أفغانستان وقبل كل ذلك في فيتنام الجنوبية وتهرب بالطائرات وتلقي منها بعملائها على الأرض ليوأجوها مصيرهم.

لا حماية لحكام العرب إلا بالتصالح مع شعوبهم أولا والتصالح مع قضايا أمتهم ثانيا وشيء من الخجل من أنفسهم ثالثا وإدراك أنهم في مواقعهم لخدمة شعوبهم وليس لسرقة ثروتهم وقوت يومهم. وليس توقيع اتفاقيات أمنية ودبلوماسية مع ننتياهو برعاية ترمب غير هروب من واقع مؤلم نحو الخيانة الصريحة..

والقدس والأقصى فيصبح الفلسطينيون محتلين للقدس والأقصى وأن اليهود باتوا ضحايا الاحتلال الفلسطيني وهكذا تقول بعض أبواب البرهان: مالنا ومال القضية الفلسطينية والقضايا العربية ولنلتفت إلى مصالح السودان وعلاقاتها المتوازنة مع جميع دول العالم وهنا القصد إسرائيل الدولة العنصرية المحتلة.

لقد دخل السودان الرسمي نفق التطبيع مع الكيان الصهيوني مستغلا الطرف العصيب الذي يمر به السودان وإدماج اسمه في قائمة الدول الراعية للإرهاب وإغراقه بمليارات الدولارات وكم مرة أكد عبدالله حمدوك رئيس الحكومة السودانية أن التفاوض مع الأمريكان يتركز على رفع اسم السودان من القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب وأن الحكومة لا تملك تفويضا في بحث التطبيع مع إسرائيل في المرحلة الانتقالية ورهن ذلك بانتخاب مجلس نواب جديد له صلاحية اتخاذ القرار في هذا الشأن ويبدو أن شعب السودان قد اطمأن لتصرفات حمدوك ليفاجأ بالاعلان الأمريكي الإسرائيلي مع حكام السودان عن تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني وبدأ يتساءل إن كانت ثورته الشعبية التي أسقطت حكم البشير جاءت للتطبيع مع إسرائيل وخيانة تطلعات شعب السودان في الحرية والخلاص من الفساد والتبعية والسير في طريق التنمية اعتمادا على سواعد أبناء السودان.

وليس على فتح أبواب السودان أمام الصهاينة برا وبحرا وجوا والعبث بأمن السودان من كل جوانبه وخاصة الغذائية والمائية والسيطرة على مقدمات السودان تحت ذريعة التعاون الزراعي والأمني والتكنولوجي الذي تروج له حكومة ننتياهو في دول التطبيع وملء جيوب الصهاينة بإفراغ جيوب السودانيين والإماراتيين والبحرينيين وتهديد أمن دول وشعوب المنطقة.

إن ننتياهو الذي ينسب إلى نفسه الاختراق التطبيعي للعالم العربي يتحدث عن فوائد هذا الاختراق إلى قلبه وجيبه وأمنه أي لإسرائيل وهو إذ يتعامل مع الدول المطبوعة يبحث عن مصالح إسرائيل في الإمارات وفي البحرين وفي السودان ولا يهمه إذا ما تناقضت هذه المصالح مثلا في السودان مع مصالح مصر والسودان أو مصالح الإمارات مع مصالح السعودية وهذا أمر سيقود بالتأكيد إلى تفكيك الروابط الواهنة القائمة حاليا بين الدول العربية والتي تحد بعض تعبيراتها في الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس التعاون الخليجي ويستعاض عن ذلك بعلاقات ثنائية أو ثلاثية أو أكثر في مركزها إسرائيل المنقذ والملمم لأنظمة التطبيع.

لقد بات ثمن التطبيع تمكين حكام الأنظمة المطبوعة من البقاء على كراسيهم والتخلي عن عروبتهم ووجههم النضالي المتمثل بتحرير فلسطين وحرية الشعوب العربية وتمتعهم بثروات بلادهم والعودة بالعرب إلى بداوتهم وقبليتهم وأحقادهم وقد أعمى الثراء الفاحش بعضهم كحكام السودان الجدد فتخلوا عن مصالح شعوبهم وأمنهم وأقصاهم. ولكن كما قيل من زمن بعيد للبيت رب يحميه نقول اليوم للأقصى رب يحميه ورجال مرابطون فيه ومن حوله لا يضرهم من خذلهم وسيغلقون بنضالهم وصبرهم وعزيمتهم الثغرة التي أحدثها المطبوعون في جدران الأقصى وأسوار القدس ليقبل منها المحتل الصهيوني ويتسللوا معه وتحت حمايته لصلاة رياء ونفاق في المسجد الأقصى ولم يدخلوا الأقصى إلا خائفين.

سيمضي الفلسطينيون في رباطهم ودفاعهم عن المسجد الأقصى شرف المسلمين والعرب في العالم وعن حقوقهم غير القابلة للتصرف وليعود المطبوعون إلى قصورهم بعار خيانتهم لأنفسهم ودينهم ولن يرحمهم التاريخ ولن يرحمهم شعوبهم وتجارب التاريخ تقول إن أسهل شيء على أمريكا أن تتخلى عن حلفائها

تتساقط الأنظمة العربية واحدا تلو الآخر كتساقط أوراق الخريف، وكما يحط الذباب على القمامة ويهوي في مستنقع أمن من التطبيع مع الكيان الصهيوني، وقد لحق حكام السودان الجدد الذين ركبوا موجة الثورة الشعبية لشعب السودان الأبى بحاكم الإمارات وملك البحرين وبيشر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب راعي التطبيع مع الكيان الصهيوني، بأن تلحق خمس دول عربية أو أكثر قريبا مركب التطبيع مع الكيان الصهيوني، ولا مجال هنا للإشارة إلى تلك الدول أو التكهّن بها، فلم تعد أية دولة عربية محصنة من سلوك طريق التطبيع في ظل هشاشة هذه الدول وفشلها في إدارة شؤون دولها وفي ظل الضغوط الهائلة التي تتعرض لها من الإدارة الأمريكية الحالية التي تمر بفترة انتخابات قلقة وغير مضمونة النتائج لصالح رئيس البيت الأبيض الحالي الذي يسعى بكل وسيلة لإعادة انتخابه لفترة ثانية فأقحم عملية التطبيع العربي مع الكيان الصهيوني ضمن حملته الانتخابية رغم أن السياسة الخارجية لا تعني الناخب الأمريكي الذي يهتم بشؤون المواطن الأمريكي الداخلية كالصحة والبطالة ودخله الشهري وأمنه الشخصي.

ويبدو أن إدارة ترامب وخاصة وزير خارجيته وصهره تجاوزوا أهمية التطبيع في الحملة الانتخابية إلى استغلال فرصة وجودهم على رأس الدبلوماسية الأمريكية لفرض التطبيع على معظم الدول العربية والتأسيس لحلف أمني إسرائيلي غربي في مواجهة ما تسميه الإدارة الأمريكية الأخطار التي تواجه المنطقة سواء من تركيا أو إيران دون أن تدرك الأنظمة العربية أن مثل هذا التحالف الهجين لن يوفر أمنا ولا يدفع عدوانا خاصة إذا أدرنا أن إسرائيل لم تعد قادرة على شن حرب خارج حدودها والانتصار في هذه الحرب وأن أي حرب قادمة ستدور في هذه الحرب، جزء منها فوق أرض فلسطين المحتلة وهو ما تسعى إسرائيل إلى تلافيه من خلال الاتفاقيات الأمنية مع الإمارات والبحرين والدول العربية المطبوعة الأخرى بحيث تمثل ساحة المعركة إلى أراضي تلك الدول.

لم يعد التنديد والاستنكار للتطبيع كافيا لردع المطبوعين وقد أفاض المحللون السياسيون والقانونيون والإعلاميون واللغويون والشعراء والأدباء والمواطنون العاديون في وصف ما أقدم عليه حكام الإمارات والبحرين ولاحقا السودان من جريمة بحق القضايا العربية ومنح إسرائيل هدايا مجانية على حساب شعوب المنطقة وخاصة القضية الفلسطينية ولم يكن بنيامين ننتياهو مجاملا للأنظمة العربية المطبوعة عندما قال صراحة إن التطبيع مع الإمارات والبحرين والسودان ولاحقا مع دول عربية أخرى هو أمر مفرح للقلب والأمن والجيب ويات طريقنا مفتوحا في أجواء السعودية والإمارات والبحرين إلى شرق آسيا وأجواء السودان إلى الدول الأفريقية وأمريكا اللاتينية وهذا التطبيع أقيم من موقع القوة وسلام مقابل سلام ولا انسحاب من أراض.

فاين هي مصالح السودان والبحرين والإمارات في هكذا سلام مع إسرائيل وهل كانت الجيوش السودانية والإماراتية والبحرينية على مشارف تل أبيب وفي حرب فعلية مع إسرائيل لتدخل في سلام مع إسرائيل وتخذل شعب فلسطين وتضحياته من أجل حقوقه المشروعة، والأكثر ألما في عملية التطبيع ما نسمعه من المتحدثين باسم المطبوعين على شاشات الفضائيات من قلب للحقائق وتنكر للتاريخ والعقيدة، إذ كيف يمكن للعربي مسلم أو مؤمن أن يقول إن العداة لإسرائيل كان خطأ منذ استقلال السودان أو أن يقول إماراتي إنه يتمنى اليوم الذي يرى فيه تحرير القدس والأقصى من الفلسطينيين، هكذا يقبل المطبوعون الخونة حقيقة الصراع مع الكيان الصهيوني المحتل لأرض فلسطين

الحدث

صحيفة أسبوعية متخصصة

تصدر عن شركة الحدث للإعلام والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة
سامي سرحان

رئيس التحرير
رولا سرحان

المدير العام
طارق عمرو

ببرزيت، شارع عطارة

صندوق بريد 31، فلسطين

هاتف: 970 2 281 5372

فاكس: 970 2 281 5376

alhadath@alhadath.ps

www.alhadath.ps

facebook.com/alhadathnews

https://twitter.com/Alhadath_news1

الإخراج الفني

idesign...
www.idesign.ps

الطباعة: مطابع الأيام - رام الله



خاضع لشروط الحملة وأحكام البنك

مع بطاقة
حيه

قسطوا مستلزمات بيتكم ع كيفكم
وعيشوا الفرق

حتى 36 شهر بدون عمولات أو فوائد

لمزيد من المعلومات يمكنكم التواصل معنا من خلال:

1700 150 150 BOP WhatsApp
00970 593 666 666

كل ما زاد استخدامكم
للبطاقة زادت نقاطكم
كم Point

